الثَّقافة الرَّقمية للوالدين وعلاقتها بأنماط التَّفاعل الأسري مع الأبناء

د. حنان عبد الله(•)

مُلخص البحث

هدفت الدراسة الوصفية إلى قياس مستوى الثقافة الرقمية لدى الوالدين، وبحث أنماط التفاعل السائدة في الأسر، ثم اختبار طبيعة العلاقة القائمة بين مستوى الثقافة الرقمية للوالدين وأنماط التفاعل الأسري بينهم بين أبنائهم، وذلك بتوظيف منهج المسح بالعينة Survey method بشقه الميداني، وبتطبيق أداة الاستبيان الإلكتروني على عينة مكونة من 300 أب وأم مَمَّن لهم أبناء في مراحل سنِّيَّة وتعليمية مختلفة.

توصَّلت الدراسة إلى أن تأثير التكنولوجيا على حياة أعضاء الأسرة قد تراوح أيضًا بين المرتفع والمتوسط، وأن التواصل مع الأخرين يمثِّل نمط الاستخدام الشائع للوسائل التكنولوجية الحديثة، كما كشفت النتائج عن الانخفاض النسبي لمستوى الثقافة الرقمية لدى الوالدين عينة الدراسة في الوقت الذي ارتفع فيه تأثير التكنولوجيات الجديدة على التفاعل الأسري تنبع أهمية هذه الدِّراسة **مجتمعيًّا** من معالجتها لقضية أسرية تمس استقرار المجتمع وتماسكه هي قضية التَّفاعل الأسري، ويُقصد به تلك العلاقة التَّبادلية التي تنشأ بين أفراد الأسرة الواحدة، سواء كانت بين الأبناء بعضهم وبعض أو بين الوالدين، أو بين الوالدين وأبنائهم. وهذه الأخيرة تلعب دورًا هامًا في نمو الابناء وتشكيل شخصياتهم، ومن ثم فهي تُمهِّد البنية التحتية للمجتمع، كما تنعكس نتائجها إيجابًا أو سلبًا على الإطار المجتمعي ككل. ما يضفي أهمية مجتمعية على دراسة الموضوع لاسيَّما أن الدِّراسة تمزج بين قياس أنماط التفاعل الأسري، ثم تقيس علاقتها مع الثقافة الرقمية للوالدين، في اختبار يتحرَّى النتائج المجتمعية للمسألة الرقمية

الكلمات المفتاحية: الثقافة الرقمية- أنماط التفاعل الأسري- الوالدين- الأبناء- التكنولوجيا

• مدرس بقسم الإعلام بكلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

Parents' digital culture and its relationship to patterns of family interaction with children

Dr. Hanan Abdallah

Summary:

The descriptive study aimed to measure the level of digital culture among the parents, and to examine the patterns of interaction prevailing in families, and then to test the nature of the relationship between the level of digital culture in the parents and the patterns of family interaction between them and their children by employing the method of sample survey in its field unit, and by applying the electronic questionnaire tool on A sample of 300 fathers and mothers who have children in different educational and educational stages.

The study found that the impact of technology on the lives of family members may also range from high to medium, and that communicating with others represents the common pattern of use of modern technological means, and the results also revealed the relative low level of digital culture among parents. Study sample at a time when the impact of new technologies increased On family interaction, the importance of this study socially stems from its treatment of a family issue affecting the stability and cohesion of society, which is the issue of family interaction, and it is intended that the reciprocal relationship that arises between members of the same family, whether it is between children each other or between parents, or between parents and their children. This relationship plays an important role in the growth of children and the formation of their personalities, and thus it paves the infrastructure of the society, and its results are reflected positively or negatively on the community framework as a whole. This gives societal importance to the study of the topic, especially since the study mixes measuring patterns of family interaction, and then measures its relationship with the parents' digital culture, in a test that investigates the societal results of the digital issue.

Keywords: digital culture- family interaction patterns- parents- childerns- Technology

مُقدِّمة

أثار الانتشار المُتسارع للتقنيات الرَّقمية خلال العقدين الأخيرين نقاشًا واسعًا عن العصر الرَّقمي وآفاقه وتأثيره في كل مجالات الحياة، فقد دخلت التكنولوجيا الرقمية حياة البشر منذ اختراع جهاز الكمبيوتر، واندمجت فيها مع ما أتاحته من إمكانية إنجاز أصعب المهام في أقل مدى زمني، حتى صارت أغلب الأجهزة المُستخدمة يوميًّا تتمتَّع بمعالج رقمي أو تحوي شريحة تخزين مثل الهاتف المحمول، ومُشغِّل الموسيقى المحمول، والكاميرا الرقمية، والكمبيوتر اللوحي، وجهاز التلفزيون، وكل جهاز آخر يمكنه معالجة أو تخزين المعلومات الرقمية. ما حدا ببعض الباحثين إلى إطلاق أوصاف «الحياة الرقمية»[1] و«الكون الرقمي»[2] على العصر الذي نعيشه، وإلى تسمية ما نشهده من تطورات تكنولوجية متسارعة الوتيرة بـ «الطوفان الرقمي»[3].

من خصائص التكنولوجيا أنها ليست مادية فحسب وإنما لها امتدادتها السوسيوثقافية، فهذا التَّحول التكنولوجي في سير المجتمعات البشرية لم يأت حاملاً معه أجهزة وحواسب وخوادم وتقنيات فقط، وإنَّما استصحب معه بالتبعية ثقافته الخاصة التي دمغ بها مختلف المنتجات التكنولوجية، وفرضها على مستخدميها. فاستخدام الوسائط الرقمية الحديثة في المنزل أو العمل أو غيره، واتقان التعامل مع أنظمتها التشغيلية، والوعي بحدود الانتفاع منها وأبعاد هيمنتها على الحياة المعاصرة، جميعها من مظاهر الثقافة الرقمية للمستخدمين. وهي ثقافة تقوم في جانبها الاتِّصالي على التواصل عن بعد، وبوساطة أجهزة، مع اعتماد لغة خاصة عبارة عن نصوص ورموز ورسائل مُسبقة الإعداد أو يصنعها المستخدم باستخدام تطبيقات خاصة، ما ترك أثره على أنماط التفاعل الإنساني بشكل عام والأسري منها بخاصة بين الوالدين وأبنائهم.

إذا كانت الرقمنة محلاً للإشادة على المستوى الماكرو حيث سهَّلت الأعمال والوظائف، واختصرت أزمنة أدائها، وربطت بين المتباعدين جغرافيًا، وأتاحت فيوضًا معلوماتية لا حدود لها، حتى صرنا نعيش فيما أطلق عليه دارن بارني Darin Barney «المجتمع الشبكي»[4]، فإنها على المستوى الاجتماعي الميكرو قد أثارت شكوكًا حول عملية التفاعل الشخصي لاسيما بين أفراد الأسرة الواحدة؛ فالأبناء يتعاملون مع الوسائط الرقمية بصورة تزيد في أحيان كثيرة عن استخدام والديهم لها، فيستكشفون ويتعلَّمون ويراكمون معارف يمكن أن تسهم في اتساع المسافة مع أبائهم، ليتجدَّد الحديث عن «الفجوة الرَّقمية»، لكن هذه المرة ليس بين الدِّول فقط، وإنَّما بين الأفراد وداخل الأسر، هذا إن تخلَّف الوالدان عن المتابعة والتثقف الرَّقمي.

بما أن الأسرة هي بالمفهوم وحدة بناء المجتمع كما يُعرِّفها علماء الاجتماع، وبالوظيفة هي المنوطة بإنجاب الأطفال وتربيتهم وتعليمهم حتى يصيروا أعضاء

صالحين في مجتمعهم، فقد طالها بحكم العلاقة العضوية ما طال المجتمع ككل من تغيُّرات سبَّبتها «الثَّورة الرَّقمية» التي وصفها عن حق *ريمي ريفيل* Rémy Rieffel بأنها «ثورة ثقافية»[5] ألقت بظلالها على العلاقات بين البشر، وأنظمة تفاعلهم، وأنشطة اجتماعهم. وهكذا فقد تأثَّر التَّفاعل الأسري بجملة التَّطورات التي تشهدها المجتمعات العربية على الأصعدة كافة، والرَّقمية منها في المقدَّمة، فأصبحت شبكات الحماية الأسرية عرضة للاختراق بل التَّهديد ما لم تدعمها ثقافة رقمية والدية تجمع بين المعرفة والممارسة.

على هذه القاعدة المعرفية تتأسَّس الدِّراسة الحالية الَّتي تسعى إلى فهم طبيعة العلاقة بين الثقافة الرقمية للوالدين (من حيث مقدارها، ونوعها، ومكوِّناتها، والاتجاهات نحوها) وأنماط تفاعلهم الأسري مع أبنائهم (بتحديد النَّمط التَّفاعلي الأكثر بروزًا في الأسرة) خاصة في ضوء ما يعيشه المجتمع المصري كما العالم بأسره من قفزات تكنولوجية تحتاج لمواجهة سلبياتها الاستعداد المناسب من الوالدين.

مشكلة الدِّراسة

يُعد «التَّفاعل الأسري» أحد الدِّينامیات التي يكتسب من خلاله الأبناء أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعة الأسرة، بحيث يستطيعون العيش فيها والتعامل فيما بينهم ومع والديهم بقدر مناسب من التَّناسق والنَّجاح، كما يتشرَّب الأبناء من خلاله القيم والمُحدِّدات والقواعد المُوجِّهة والضَّابطة للأفعال والسُّلوكيات. وبالتالي تؤثِّر أنماط التَّفاعل الأسري في نمو الابناء وفي سلوكياتهم واتجاهاتهم، وتُمثِّل عاملاً مساهمًا في تشكيل خصائصهم النَّفسية والاجتماعية.

غير أن هذا التَّفاعل يتأثر بدوره بعدد من العوامل، بعضها ينبع من داخل الأسرة ذاتها، والبعض الأخر تفرضه اعتبارات خارجية، ويأتي مستوى «الثَّقافة الرقمية للوالدين» على رأس هذه العوامل المُستجدَّة التي تُلامس هذا التَّفاعل، حيث الحياة في بيئة تتداخل التكنولوجيا الرقمية في مختلف مناحيها تُحتِّم الحرص على التَّثقُّف الرَّقمي، وإذا كان الأبناء يكثر تعاملهم مع مختلف المستحدثات التكنولوجية، فيصبح ما يعرفه الوالدان رقميًا لزامًا لجودة تواصلهم مع أبنائهم.

تُصنَّف التَّربية باعتبارها الوظيفة الأولى والأساسية للوالدين، وهي وظيفة لها ضروراتها الإنسانية والمجتمعية؛ فمن خلالها تتبلور شخصيات الأبناء وتتشكَّل ثقافتهم وتنمو مواهبهم إنسانيًا، ومجتمعيًّا يقع على عاتق الوالدين مهمة إعداد أفراد صالحين لأداء أدوراهم المجتمعية. ولا تتم الوظيفة الوظيفة التربوية للوالدين بمعزل عن السياق الاجتماعي المحيط، بل تتداخل في تحديده وتقريره متغيرات كثيرة على رأسها الثقافة الرَّقمية للوالدين.

تأسيسًا على محورية قضية التَّفاعل الأسري وفي ضوء تأكُّد أهمية الثَّقافة الرقمية للوالدين في إثراء أو تبديد جهود التربية، تتحدَّد مشكلة الدِّراسة الحالية في

تحديد مدى ما لدى الأباء والأمهات من ثقافة رقمية، وفحص مختلف أنماط التَّفاعل الأسري الرَّائجة داخل أسرهم، ومن ثمَّ الخلوص إلى ما قد يكون من علاقة بين الثَّقافة الرقمية للوالدين وأنماط التَّفاعل بينهم وبين أبنائهم.

أهمية الدِّراسة

تنبع أهمية هذه الدِّراسة **مجتمعيًّا** من معالجتها لقضية أسرية تمس استقرار المجتمع وتماسكه هي قضية التَّفاعل الأسري، ويُقصد به تلك العلاقة التَّبادلية التي تنشأ بين أفراد الأسرة الواحدة، سواء كانت بين الأبناء بعضهم وبعض أو بين الوالدين، أو بين الوالدين وأبنائهم. وهذه الأخيرة تلعب دورًا هامًا في نمو الابناء وتشكيل شخصياتهم، ومن ثم فهي تُمهّد البنية التحتية للمجتمع، كما تنعكس نتائجها إيجابًا أو سلبًا على الإطار المجتمعي ككل. ما يضفي أهمية مجتمعية على دراسة الموضوع لاسيَّما أن الدِّراسة تمزج بين قياس أنماط التفاعل الأسري، ثم تقيس علاقتها مع الثقافة الرقمية للوالدين، في اختبار يتحرَّى النتائج المجتمعية للمسألة الرقمية.

بحثيًّا تكتسب الدِّراسة أهميتها من كونها تنضاف لقائمة الدراسات البينية interdisciplinary studies التي تعالج مشكلة بحثية تزاوج بين المجالين الإعلامي (بدراسة الثقافة الرقمية للوالدين) والاجتماعي (بقياس التفاعل الأسري مع الأبناء)؛ فعلي حين خضعت الاحتياجات التكنولوجية للوالدين وحدها للدراسة من جانب بعض الباحثين، فقد عُني باحثون آخرون بقياس التفاعل بين أعضاء الأسرة في دراسات منفصلة، بينما يفتقر المجال البحثي العربي لتراكم معرفي كافٍ في دراسة الارتباط القائم بين الثقافة الرقمية للوالدين وتفاعلهم الأسري مع الأبناء. وهي الفجوة البحثية التي تطمح الدِّراسة الحالية إلى تجسيرها عبر عمل بحثي ميداني.

أهداف الدِّراسة

تسعي هذه الدِّراسة إلى تحقيق الأهداف الثلاثة التالية:

1- قياس مستوى الثقافة الرقمية لدى عيَّنة الدِّراسة من الأباء والأمهات مَمَّن لهم أبناء في مراحل سنِّيَّة وتعليمية مختلفة.

2- بحث أنماط التفاعل السائدة في الأسر التي يُمثِّلها الوالدين محل الدِّراسة.

3- اختبار طبيعة العلاقة القائمة بين مستوى الثقافة الرقمية للوالدين وأنماط التفاعل الأسري بينهم بين أبنائهم.

الدِّراسات السابقة

بالنظر إلى ما لمراجعة الدراسات السابقة من أهمية كبيرة في مجال البحث العلمي، فقد قامت الباحثة باستكشاف المنشور في الموضوع من دراسات بعد تحديد

الكلمات المفتاحية للبحث؛ حيث جرى البحث باستخدام كلمتي «الثقافة الرقمية» و«التفاعل الأسري» وما يرادفهما من كلمات. وعليه تم تقسيم هذه المراجعة إلى محورين هما:

المحور الأول: دراسات عن استخدام أفراد الأسرة التكنولوجيا الرقمية.

المحور الثاني: دراسات عن التفاعل الأسري

وقد أسفر استعراض الدراسة السابقة عن وجود عدد وفير من الدراسات التي عالجت كلا المحورين، وما يرتبط بهما من متغيرات، وفيما يلي عرضًا موضوعيًّا للدراسات وفق المحور الذي تندرج تحته.

المحور الأول: دراسات عن استخدام أفراد الأسرة التكنولوجيا الرقمية

فيما يخص **استخدام الأبناء التكنولوجيا الرقمية** فقد أظهرت دراسة مايا أحمد البيضا (2016)[6] الغالبية العظمي من الشباب المصري عينة الدِّراسة بنسبة 95.5% في استخدام شبكة الإنترنت. وكذا توصلت دراسة مها البواليز وأحمد الصمادي (2019)[7] إلى ارتفاع المتوسط الحسابي (1.93 على مقياس ثلاثي) لدرجات المراهقين الأردنيين على مقياس الإفراط في استخدام شبكة الإنترنت. كما استخدمت جميع طالبات جامعة الملك فيصل السعودية عينة دراسة منال محمد عبده (2018)[8] شبكة الأنترنت للدخول إلى وسائل الإعلام الجديد.

أما دراسة سعاد بومدين (2016)[9] فقد توصلت إلى أن معظم عينتها (بنسبة 56%) من المراهقين الجزائريين يستخدمون وسائل الاتصال الجديدة يوميًّا وبصورة منتظمة، وأن عدد ساعات الاستخدام اليومي تزيد عن أربع ساعات. ووجدت دراسة Terras and Ramsay (2016)[10] أن الأطفال هم الشريحة الأسرع نموًا بين مستخدمي الهواتف الذكية والأكثر استخدامًا لشبكة الإنترنت. كما كان استخدام التكنولوجيات الرقمية على اختلاف صورها مرتفعا بين جميع أفراد عينة دراسة Hessel, H., (2018)[11] الميدانية.

وحين راجعت دراسة J. Carvalho et al. (2015)[12] الدراسات السابقة في موضوع علاقة الأسر بالتكنولوجيا المنشورة بين عامي 1998 و2013 وجدت أن الاهتمام باستخدام الأبناء فاق الاهتمام باستخدامات الأباء، وأرجعت هذا بالأساس لكثافة الاستخدام من جانب الأبناء لاسيما في مرحلتي المراهقة والشباب.

تصدَّرت الهواتف الذَّكية قائمة **الأجهزة** التي يستخدمها جميع الشباب المصري في دراسة مايا أحمد البيضا (2016)[13] وأن غالبيتهم العظمي تدخل إلى شبكة الإنترنت من خلاله. كما كان معظم أفراد العينة في دراسة سعاد بومدين (2016)[14] يمتلكون أحدث التكنولوجيات كالهواتف الذكية والايباد والحواسيب الشخصية. وهي ذات النتيجة التي توصلت إليها دراسة إيمان قناوي محمد

(2019)[15] مشيرة إلى أن قرابة 42.5% من عينة دراستها من الشباب لديهم أكثر من هاتف ذكي. ولم يختلف الحال في دراسة Johnson, D. (2018)[16] التي أجريت على عينة من الأباء الأمريكيين وأظهرت ارتفاع معدلات استخدام أبنائهم للوسائط التكنولوجية لاسيما الهواتف المحمولة.

جاء تطبيق واتساب على رأس قائمة **التَّطبيقات** التي يستخدمها غالبية الشباب المصري من خلال الهواتف الذكية في دراسة مايا أحمد البيضا (2016)[17]، يليه تطبيق فيسبوك، ثم تطبيق انستجرام. واشتركت معها دراسة منال محمد عبده (2018)[18] في التوصل إلى استخدام جميع عينة دراستها من طالبات جامعة الملك فيصل بالسعودية لتطبيق واتساب، بينما جاء في الترتيب الثاني تطبيق انستجرام، يليه تطبيق سناب شات.

فيما يتعلَّق **بتأثير التكنولوجيا الرقمية على الأبناء** فقد خَلُصت دراسة مايا أحمد البيضا (2016)[19] إلى أن 66.2% من الشباب المصري عينة دراستها قيَّموا هذا التأثير بالمرتفع. وتقترب هذه النتيجة مما توصلت إليه كل من دراسة منال محمد عبده (2018)[20] في البيئة السعودية، ودراسة مها البواليز وأحمد الصمادي (2019)[21] في المجتمع الأردني، ودراسة اسعيداني سلامي وآخرون (2019)[22] على الأسر في الجزائر. وكذا دراسة J. Carvalho et al. (2015)[23].

وعن أنواع **تأثيرات وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة،** فقد كشفت دراسة مايا أحمد البيضا (2016)[24] عن تأثير متوسط على المستويات المعرفية والوجدانية والسلوكية لدي غالبية عينتها من الشباب المصري، كما انتهت إلى تفوق التأثيرات الإيجابية على التأثيرات السلبية. وهي النتيجة التي توصّلت إليها دراسة أيضًا إيمان قناوي محمد (2019)[25] على الشباب المصري أيضًا حيث بلغ متوسط مجمل التأثيرات الإيجابية 4.39 على مقياس خماسي مقارنة بمتوسط التأثيرات السلبية 4.16 على المقياس نفسه. وقد زاد متوسط التأثيرات الإيجابية ليبلغ في حالة الاستخدام الأكاديمي 4.51.

بشأن ما يفتقده المُفرطون في استخدام التكنولوجيا الرقمية أشارت دراسة Joseph, L. (2020)[26] إلى أن التكنولوجيا وإن كانت أداة مفيدة، لكنها لا تستطيع أن تحل محل التفاعل الأسري، والتواصل البشري، والعاطفة، والصوت، والشعور بالتواصل وجهًا لوجه. قضاء الكثير من الوقت في التكنولوجيا مُدمِّر؛ هناك حاجة للتوازن والتواصل الإنساني الذي يجعلنا جميعًا نتمتع بتجربة إنسانية صحية.

وأظهرت دراسة اسعيداني سلامي وآخرون (2019)[27] أن العلاقات التي يقيمها الأفراد عبر الفضاء الافتراضي وفرت لهم حميمية تقترب من تلك التي يستشعرونها في الواقع الفعلي، ما جعل هذا الفضاء الرقمي "إطارًا جديدًا للعلاقات الاجتماعية" قد يستعيض به البعض عن علاقاتهم الحقيقية.

أما دراسة منال محمد عبده (2018)[28] فقد خَلُصت إلى أن التأثيرات السلبية للإنترنت تتمثل في زيادة العزلة والاكتئاب والتوتر، وإضعاف التفاعل الاجتماعي، واستثارة وتعزيز التوترات داخل الأسرة.

كما توصلَّت دراسة Johnson, D. (2018)[29] الكيفية إلى مجموعة من التأثيرات النفسية التي أحدثتها الهواتف الذكية في الأبناء منها فك الارتباطات الأسرية والتنافر والمعرفي والتغير في المعايير الاجتماعية وغيرها.

كما رصدت دراسة حسيبة لولي (2017)[30] تأثر مرجعية الشباب الجزائري عينة دراستها بالثقافة الرقمية؛ من هذا تضرُّر العلاقات الأسرية والاجتماعية بظهور ظاهرة العزلة بعد أن أصبح الشباب يقضي معظم وقته مع الوسائط الرقمية.

بالرغم من أن هذه الوسائط عملت على تعميق العلاقات الاجتماعية بين المبحوثين وأصدقائهم وتعزيزها، إلا أنها بحسب دراسة سعاد بومدين (2016)[31] ساهمت في التقليل من تفاعل الأبناء مع أسرهم، وبالتالي تذمر الأباء من استخدامها، وكذا تسببت في تراجع زيارة المبحوثين لأقاربهم.

وكشفت دراسة J. Carvalho et al. (2015)[32] عن وجود أشكال متعددة للتأثيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على نوعية أداء الأسر لأدوراها، وتماسكها، وتفاعل أفرادها وأجيالها، وهي تأثيرات مالت في أغلبها لأن تكون سلبية.

بينما لفتت دراسة سعيد أمين ناصف (2014)[33] إلى أن تطبيقات الثورة الرقمية وإن أتاحت لمستخدميها إقامة علاقات تتخطَّى حدود الأسرة بل والدِّول ككل لتمتد إلى مجتمعات خارجية، فقد تسبَّبت في العزلة الاجتماعية، وتفسُّخ العلاقات الأسرية، وانعدام التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة، ومن ثم تعميق الفجوة بينهم.

وبفحص الأعراض الاكتئابية التي سببتها التكنولوجية الرقمية على عينة من 103 من أمهات أبناء دون سن السادسة عشر انتهت دراسة Toly et al. (2012)[34] إلى أن نوع عمل الأمهات وحالتهم الزواجية منبئ جيد عن احتمالية ظهور هذه الأعراض، فالأمهات ذوي الأعمال المعتمدة على التكنولوجيا الرقمية والمتزوجات كن أكثر احتمالية لتجاوز الاكتئاب التكنولوجي من سواهم.

وفي دراسة Landley Lee, W., (2018)[35] دفع الخوف من التأثيرات السلبية للتكنولوجيا الرقمية عينة أولياء الأمور إلى إبداء عدم الرغبة في استخدام أطفالهم تطبيقات التعلم عن بعد، مفضلين عليها طرق التعلم التقليدية في المدراس لاسيما مع الأبناء المُتعثِّرين دراسيًّا خوفًا من الإغراق في الترفيه وليس التعلُّم.

على خلاف الدراسات السابقة كشفت دراسة Hessel, H., (2018)[36] على عينة من الأبناء في المجتمع الانجليزي أن التكنولوجيا كانت عاملاً مساعدًا على تواصلهم مع الأسرة الممتدة (خارج نطاق الأسرة المنزلية)، وإن تفاوتت أهمية التَّطبيقات التكنولوجية في هذا الصدد بحسب سن المبحوث ونوعه.

فيما يتعلَّق **بأهمية الثقافة الرقمية للوالدين** فقد طُبِّقت دراسة Page Jeffery (2020)[37] على 40 من الأباء الاستراليين، ووجدت أن الأباء يجرون موازنة ين التطور التكنولوجي والفوائد التي يوفرها لأطفالهم، والمخاطر التكنولوجية المتصورة على النمو الطبيعي لأطفالهم، كما أنهم يميّزون بين استخدام الوسائط لتعزيز نمو أطفالهم واستخدامها الذي من شأنه أن يعطلها، وهذا بفعل معارفهم الرقمية المتراكمة.

أما دراسة Downes, T., et al. (2020)[38] فقد توصلت إلى ارتفاع تقييم عينة من الوالدين في كندا لأهمية التكنولوجيا الرقمية لأطفالهم الصغار وبالتبعية لهم، وقد أثرت متغيرات التعليم والدخل والعرق والنوع على إدراك هذه الأهمية، فالذكور الأوفر حظًا في هذه المتغيرات زادت لديهم الأهمية مقارنة بالإناث الأقل تعليما ودخلاً ومن أقليات.

بينما استخلصت دراسة عدنان جازولي (2019)[39] أن التربية على استعمال التكنولوجيا الرقمية صارت من الوظائف الجديدة للأسرة كما المدرسة في مجتمع المعرفة، فهذه التكنولوجيا اقتحمت حياة الناس وأثرت على علاقاتهم، وبالتالي تصبح ثقافة الوالدين الرقمية ضمانة للحد من مخاطرها على الكيان الأسري. وهي النتيجة ذاتها التي توصَّلت إليها دراسة Johnson, D. (2018)[40]، وأوصت بضرورة إجراء بحث إضافي يدرس تأثير استخدام الوالدين والبالغين للهواتف الذكية في جميع جوانب الأسرة بما في ذلك النظام الفرعي الأبوي لنظام الأسرة

كما توصلت دراسة سهير حوالة وأمال أبو عامر ومنال عبد العال (2018)[41] على عينة من الأباء والأمهات من أعضاء جمعيات المرأة والطفل بمحافظات قطاع غزة ممن لديهم أبناء في المرحلة الإلزامية المتوسطة (من الصف السابع حتى العاشر) إلى توافر الوعي الكافي لديهم بأهمية اكتساب الثقافة الرقمية التي سادت لغة التفاهم في العصر الحالي، كما استطاعوا تحديد جوانب القصور لديهم واحتياجاتهم المعرفية التي أوجدت فجوة بينهم وبين أبنائهم في مجال التكنولوجيا الرقمية.

على صعيد أخر فقد أجرت Moreno López, Nidia, et al. (2017)[42] دراسة كيفية على عينة مكونة من 29 أب وأم من مدينة تونجا الكولومبية، وتوصَّلت إلى قلة وعي الوالدين فيما يتعلق باستخدام ومخاطر وفوائد الشبكات الاجتماعية التي يستخدمها أبنائهم المراهقين، كما لم تكن لدى الأباء

استراتيجيات تحكم ومراقبة فيما يتعلق باستخدام هذه الشبكات، وبالتالي زادت حاجتهم إلى اكتساب الإمكانيات الرقمية. وكانت دراسة Landley Lee, W., (2018)[43] قد خلصت إلى افتقار الوالدين إلى المعرفة الرقمية فيما يتعلق بالوصول إلى أنظمة إدارة التعلم عن بعد واستخدامها، كما كانت ممارساتهم التوجيهية لأبنائهم غير فعَّالة، وعانوا من نقص الدعم الفني، ونقص التدريب الرقمي.

شكَّل وعي الأباء محكًا مهمًا لتأثير التكنولوجيا على الأبناء بحسب دراسة Terras and Ramsay (2016)[44]، حيث وجدت أن الوعي المرتفع بالتقنيات الرقمية يدخل ضمن عوامل السياق التي تحدد إلى حد كبير سلوكيات الأطفال الناشئة بفعل التعامل مع الأجهزة المحمولة.

أمَّا دراسة Livingstone, S., et al. (2015)[45] التي اعتمدت على بيانات مأخوذة من 70 أسرة أوروبية فقد وجدت أن اهتمام الوالدين باستخدام أبنائهم للتكنولوجيات الرقمية يبدأ منذ صغر الأبناء، وأن معرفتهم الرقمية تتعزز بفعل الرغبة في المتابعة الجديَّة لما يتعرض له أبناؤهم من مضامين عبر الوسائل التكنولوجية.

وعن **الفروق بين الوالدين في الثقافة الرقمية** فقد توصَّلت دراسة آمال أبو عامر (2019)[46] إلى معنوية الفروق بين الوالدين بحسب متغيرات النوع والسن ومستوى التعليم في درجاتهم على مقاييس الأبعاد الثلاثة للثقافة الرقمية (المعارف، والمهارات، والاتجاهات)

كما خلصت دراسة سهير حوالة وآمال أبو عامر ومنال عبد العال (2018)[47] إلى معنوية الفروق بين متوسطات استجابات المتغيرات المتعلقة بمتغير النوع بين الآباء والأمهات في عينة الدراسة، لصالح الآباء. وكذلك في متغير فئات السن في المعارف الرقمية لصالح الفئة السنيَّة 35 فأقل مقابل الفئة السنيَّة 45 فأكثر. وأيضًا في متغير التعليم لصالح فئة التعليم الأعلى من الجامعي مقابل فئة الحاصلين على درجة البكالوريوس.

أما دراسة Moreno López, Nidia, et al. (2017)[48] فقد كشفت حجم الفجوة الرقمية بين الوالدين وأبنائهم المراهقين، فقد تضاءلت معارف الوالدين الرقمية لاسيما عند استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية مقارنة بالأبناء الذين برعوا في التعامل مع هذه المواقع.

وفي السياق نفسه انتهت دراسة Terras and Ramsay (2016)[49] إلى أن استخدام الوالدين للتكنولوجيا يرتبط ارتباطًا وثيقًا باستخدام أطفالهم. كما عبَّر الآباء كثيرًا عن مخاوفهم بشأن طبيعة ومدى استخدام أطفالهم للهواتف المحمولة، ومع ذلك فإن الآباء أنفسهم غالبًا ما ينخرطون في عدد من السلوكيات غير الآمنة عبر الإنترنت والاستخدام المفرط للهاتف في المنزل.

بينما خَلُصت دراسة Livingstone, S., et al. (2015)[50] إلى اختلاف مقدار الثقافة الرقمية بين الوالدين بحسب المستوى التعليمي ودخل الأسرة شهريًّا؛ فالأكثر تعليما كانوا أكثر ثقة في قدراتهم ومهاراتهم الرقمية، ومن ثَّم مارسوا سلوكيات رقابية مختلفة تمامًا وتتسم بالتفهم وعدم المباشرة مقارنة بالوالدين الأقل في التعليم والدخل الشهري.

المحور الثاني: دراسات عن التفاعل الأسري

فيما يتَّصل **بالتفاعل الأسري للأبناء من مستخدمي التكنولوجيا الرقمية** فقد أظهرت دراسة Joseph, L. (2020)[51] ارتفاع مدركات عينة من الأباء الأمريكيين بصعوبة التواصل الأسري للأبناء في ظل التكنولوجيا الحديثة، حيث أشاروا إلى أن الحفاظ على قوة العلاقة الأسرية يستلزم بذل جهد كبير لحث الأبناء على تخصيص وقت للتواصل الأسري، وانتزاعهم من التكنولوجيا التي غرقوا فيها.

بينما انتهت دراسة زواني ووندلوس (2019)[52] على المراهقين الجزائريين إلى حصول أغلبهم على درجات متوسطة على مقياس التوافق الأسري بمتوسط عام 3.51 على مقياس خماسي.

أما دراسة يحيى مبارك خطاطبة (2017)[53] على عينة عشوائية من 452 من طلبة البكالريوس المنتظمين بالدراسة في جامعة اليرموك العراقية فقد وجدت أن أكثر أساليب التفاعل الأسري شيوعًا الأسلوب الديموقراطي.

ميَّزت دراسة P. Schrodt and J. R. Shimkowski (2017)[54] بين نمطين من أنماط الاتصال الأسري، الأول تُنشئ العائلات بيئة اتصال يتم فيها تشجيع جميع أفراد الأسرة على المشاركة في تفاعل غير مقيد حول مجموعة واسعة من الموضوعات (نمط المحادثة)، بينما يشير النمط الآخر (المطابقة) إلى الدرجة التي يؤكد بها الاتصال الأسري على مناخ تجانس المواقف والقيم والمعتقدات.

كذلك وجدت دراسة عبد الله محيميد العصيمي (2017)[55] على عينة من 304 من طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظة الطائف السعودية أن الدرجات الأعلى للمبحوثين كانت على مقياس نمط التواصل التوافقي القائم على تشجيع الأطفال على الحديث لفترة غير محدودة مادامت الأسرة محتفظة بتناغمها الداخلي.

في المجتمع الجزائري أظهرت دراسة مختار جعيجع (2012)[56] حرص الأسر الجزائرية عينة الدِّراسة في العاصمة على تنظيم أوقات أبنائها (الإناث بخاصة) عند خروجهم وعودتهم إلى البيت، واهتمامها بالاجتماع على موائد الطعام، واستغلال أيام العطلات لقضائها مع الأبناء. بينما واجهت الأسر صعوبة في التفاعل الدراسي مع أبنائها.

بالنسبة **للعوامل غير الاتصالية المؤثرة على التفاعل الأسري** فقد توصَّلت دراسة زواني ووندلوس (2019)[57] إلى معنوية تأثير متغير النوع على التوافق الأسري للمراهقين (يشمل مدى التفاعل مع أسرهم). وهو ما عارضته دراسة ريم الفول (2016)[58] التي خَلُصت إلى عدم معنوية تأثير متغير النوع بين الطلبة الجامعيين بجامعة الجزائر 3 في تأثير الوسائط الجديدة على التوافق الأسري.

أضافت دراسة سهام أحمد العزب (2019)[59] المُطبَّقة على طالبات الجامعات السعودية أن التماسك الأسري (بتعريفه على أنه زيادة العلاقات الموجبة التي تدور في المحيط الداخلي للجماعة) يتأثر بمتغيرات حجم الأسرة ودخلها، ومستوى تعليم الوالدين وسنهما.

وتوصلت دراسة اسعيداني سلامي وآخرون (2019)[60] إلى علاقة التواصل عبر الفضاء الافتراضية بالعلاقات الأسرية، فقد أشارت إلى أن غالبية عينة الدِّراسة من أفراد الأسر تأثرت علاقاتهم الأسرية بفعل استخدامهم شبكة الإنترنت.

على حين لم ترصد دراسة Wang et al. (2019)[61] فروقًا دالة إحصائيًّا في نمط التفاعل الأسري تُعزى إلى طريقة التواصل بين الوالدين والأبناء، سواء في الاتصال الشخصي وجها لوجه أو الاتصال عبر وسيط تكنولوجي.

بينما توصلَّت دراسة يحيى مبارك خطاطبة (2017)[62] إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أشكال التفاعل الأسري تُعزى لأثر النوع الاجتماعي لصالح فئة الذكور ومستوى تعليم الأب، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير التَّخصُّص ومستوى تعليم الأم.

كما خَلُصَت دراسة عبد الله محيميد العصيمي (2017)[63] إلى عدم معنوية تأثير متغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة (وجود الوالدين على قيد الحياة، ومع من يعيش الطالب، وهل الوالدين منفصلان، هل الوالد متزوج لأخرى، وهل الوالدة متزوجة بآخر، ونوع السكن ومستوى السكن، ومستوى الدخل) على أنماط التواصل الأسري.

أمَّا دراسة ريم الفول (2016)[64] فقد انتهت إلى معنوية الفروق بين الطلبة الجامعيين في درجة تأثير استخدام الوسائط الجديدة على التوافق الأسري تُعزى إلى متغيرات السكن (مع الأسرة/ مع الأقارب/ سكن جامعي) والسِّن والمستوى التعليمي.

بينما وجدت دراسة مفتاح بالحاج (2015)[65] على المجتمع الليبي تأثيرًا معنويًّا لمتغيرات المستوى التعليمي ومهنة الأب والإقامة بالحضر على درجات معايير التفاعل داخل الأسرة، فقد كان التفاعل أعلى في الأسر التي يرتفع المستوى التعليمي لعائلها، ويمارس عملاً يُدر دخلاً كافيًّا، ويقيم أفرادها بمناطق حضرية.

أما دراسة سامية قطوش (2013)[66] فميَّزت بين ثلاثة أبعاد عاملية تؤثر على تفاعل بين الأبناء والأباء وهي: عوامل تربوية (تخص طريقة تربية الأبناء في الصغر)، وعوامل ثقافية (تؤثر على العلاقة في مرحلة شباب الأبناء)، وعوامل اقتصادية (يمكن أن تؤثر عندما يكبر الأبناء)، وأوضحت الدِّراسة أن هذه الميكانيزمات جميعها يمكن أن تكون منبئة بأنماط التفاعل وخصوصياته في السياق الأسري.

ووجدت دراسة مختار جعيجع (2012)[67] فروقًا في التفاعل الأسري التربوي بين الحضريين والريفيين، حيث كانت الأسر التي تقيم في مناطق ريفية أكثر حرصًا على التفاعل الأسري مع أبنائها مقارنة بالأسر الحضرية المنخرطة في أنشطة مدنية متنوّعة.

وبحسب دراسة Toly et al. (2012)[68] فقد قل التفاعل الأسري بفعل سيادة مناخ من الاكتئاب في الأسر التي يكثر اعتماد أفرادها على وسائط رقمية قادتهم إلى العزلة، وباعدت بينهم في الأدوار والوظائف، وقلت أنشطتهم المشتركة في مقابل اتساع علاقاتهم الرقمية.

جميع المتغيرات التي خلصت إليها هذه الدراسات رصدتها دراسة J. Carvalho et al. (2015)[69] من واقع تحليل دراسات أُجريت على مدى خمسة عشر عامًا، وطُبِّقت في بيئات مجتمعية مختلفة، وخَلُصَت إلى ذات النتائج تقريبًا.

وعن **المتغيرات المرتبطة بالتفاعل الأسري** كشفت دراسة مها البواليز وأحمد الصمادي (2019)[70] أن الإفراط في استخدام الإنترنت ارتبط بالأسر التي يسودها نمط تفاعل تسلطي وغير ديموقراطي، فيلجأ الأبناء من المراهقين الأردنيين (بين 12 و18 سنة) إلى الانخراط في أنشطة افتراضية عوضًا عن التفاعل المباشر الذي يفتقدونه في بيئتهم الأسرية. وأضافت الدِّراسة أن العلاقات الأسرية والاجتماعية للمراهقين قوية في الأسر التي تشبع الاحتياجات النفسية لأبنائها من الحب والتقدير عبر التفاعل المباشر.

وخلصت دراسة Wang et al. (2019)[71] إلى أن الآباء والتواصل الأسري يلعبون أدوارًا مهمة في تنمية كفاءة الأطفال في التواصل، ليس فقط في تفاعلات الاتصال وجها لوجه، ولكن أيضًا في تفاعلات الاتصالات عبر التكنولوجيا الرقمية.

أظهرت دراسة Sami Alzhrany (2018)[72] المطبقة على عينة من الأسر السعودية وثاقة العلاقة بين استخدام الإنترنت والتكيف داخل الأسرة النتائج عن التفاعل القائم بين أفرادها، فحين زاد معدل الاقبال على استخدام شبكة الإنترنت قلت مساحات التواصل والتلاقي بين أفراد الأسرة، ومن ثم تأثرت علاقاتهم سلبًا، والعكس بالعكس.

كذلك توصلت دراسة منال محمد عبده (2018)[73] إلى أن معدل استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية يرتبط سلبًا بمستوى التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة وبين الأهل عمومًا، على حين يرتبط إيجابًا بتكوين علاقات جديدة عبر هذه المواقع. وتقترب هذه النتيجة مما توصَّلت إليه دراسة ريم الفول (2016)[74] إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائيًّا بين استخدام طلبة جامعة الجزائر 3 بالجزائر العاصمة الوسائط الجديدة والتوافق الأسري.

بينما خلصت دراسة P. Schrodt and J. R. Shimkowski (2017)[75] إلى أن تصورات الأبناء عن جودة الاتصال الأبوي ترتبط بشكل إيجابي بنمط المحادثة غير المقيدة، بينما ترتبط سلبًا بنمط التجانس المقيد للأراء. وهي ذات النتيجة التي انتهت إليها دراسة .Mina Zarnaghash et al (2013)[76] على عينة من 114 طالب إيراني في المرحلة الثانوية والتي وجدت أن هناك ارتباطًا طرديًا بين الصحة النفسية وأنماط التواصل الأسري؛ فقد كان بُعد المحادثة مؤشرًا جيدًا للصحة العقلية. لكن البعد التوافقي لأنماط التواصل الأسري لا يتنبأ بالصحة العقلية للأطفال.

تأكيدًا على أهمية التفاعل الأسري أظهرت دراسة يحيى مبارك خطاطبة (2017)[77] باستخدام تحليل الانحدار أن المهارات الاجتماعية للأبناء تتأثَّر بنسبة 41% من شكل تفاعل الأباء وبنسبة 42% من شكل تفاعل الأمهات. ما يعني إمكانية التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لأبناء من خلال أشكال تفاعل الأب وتفاعل الأم.

أما دراسة عبد الله محيميد العصيمي (2017)[78] فتوصَّلت إلى معنوية الارتباط بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية للأبناء؛ فقد كان للتواصل الأسري أهمية في خفض الضغوطات النفسية وتحسين مستوى الصحة النفسية لدى الأبناء.

التعليق على الدراسات السابقة

بناءً على هذا الاستعراض السابق للدراسات السابقة في موضوع البحث الحالي، وبعد تفصيلها وفقًا للمتغيرات التي عالجتها، ومراجعة ما بين نتائجها من نقاط اتفاق وجوانب اختلاف، يمكن استخلاص النتائج التالية:

1- كان "التفاعل الأسري" من القضايا التي عُني بها الباحثون وانكبوا على دراستها، سواء في مجال علم الاجتماع أو علم النفس، بالإضافة إلى باحثو الاتصال. كما مثَّلت "الثقافة الرقمية" شاغلاً بحثيًا لاسيما في ظل التطورات الهائلة التي شهدها قطاعي الاتصالات والمعلومات.

2- على حين عولجت قضية التفاعل الأسري بشكل كثيف في كل من الدراسات العربية والأجنبية، فقد كانت الدراسات الأجنبية أكثر اهتمامًا بقضية الثقافة الرقمية مقارنة بالدراسات العربية التي كانت أقل انشغالاً بها.

3- لم يكن الاختلاف كبيرًا بين نتائج كل من الدراسات العربية والدراسات الأجنبية فيما يخص التفاعل الأسري بين الأباء وأبنائهم؛ إذ أشارت أغلب الدراسات إلى أن هذا التفاعل صارت تعترضه بعض المعوقات لعل أكثرها بروزا وارتباطًا بموضوع الدِّراسة اتساع استخدام التكنولوجيا الرقمية في السياق الأسري.

4- كانت أنماط التفاعل الأسري متغيرًا مستقلاً في بعض الدراسات، حيث أثَّر على عدد كبير من المتغيرات لعل أهمها جودة الاتصال الأبوي. كما تأثرت ببعض المتغيرات الاتصالية مثل استخدام التكنولوجيا الحديثة ومستوى الثقافة الرقمية، فضلاً عن متغيرات اخرى غير اتصالية كالخصائص الديموغرافية للأسر.

5- على قدر التأثير الذي تحدثه الثقافة الرقمية في شكل الحياة وتفاعلاتها، فقد تأثرت بدورها ببعض المتغيرات الخاصة بالمبحوثين خاصة الديموغرافية.

6- استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة من المتغيرات التي أظهرت الدراسات الأجنبية قوة تأثيرها على شكل الحياة داخل الأسرة وأنماط التفاعل بين أفرادها، ما يُعزّز بدوره أهمية الثقافة الرقمية للأفراد والأسر في الوقت الرَّاهن.

7- تباينت طرق قياس الثقافة الرقمية بين الدراسات، وهو التباين الذي قد يكون راجعًا للحالة التكنولوجية السائدة وقت إجراء الدراسة، فالدراسات المبكرة في هذا الصدد قَصَرت هذه الثقافة على المعرفة بالأدوات والوسائط التكنولوجية وطرق استخدامها، بينما وسَّعت الدراسات المعاصرة المفهوم ليشمل إلى جانب المعرفة والاستخدام الواعي بالتكاليف المترتبة عليه.

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة

أفادت الباحثة من الدراسات السابقة على النحو التالي:

1- القدرة على رصد وجود فجوة بحثية تتمثل في قلة الدراسات العربية التي تناولت أنماط التفاعل الأسري من منظور تأثرها بالثقافة الرقمية للوالدين.

2- السعي لمعرفة موقف الوالدين من أنماط التفاعل الأسري السائدة بعد أن تراكمت الدراسات التي تقيس هذا التفاعل بالأساس من منظور الأبناء.

3- تدقيق المشكلة البحثية بحيث تتجه إلى قياس متغير مستقل أكثر تحديدًا وهو الثقافة الرقمية للوالدين، مع تأطير المتغير التابع بحدود أنماط التفاعل الأسري مع الأبناء.

4- اختيار الإطار النظري الأكثر توافقًا مع متطلبات دراسة الموضوع الحالى.

5- الاستقرار على المنهج المناسب للدراسة الحالية، حيث كان منهج المسح الأكثر استخدامًا في الدراسات السابقة، سواء لدراسة متغير المعرفة التكنولوجية للمبحوثين أو لقياس مدى التفاعل الأسري ونوعه.

6- تحديد الأداة البحثية الملائمة، حيث وظفت أغلب الدراسات السابقة أداة الاستبيان الورقي أو بالمقابلة مع عينة من المبحوثين.

7- محاول تفادي الصعوبات والمعوقات التي اعترضت الباحثين في دراسة الموضوع.

الإطار النَّظري للدراسة

تعتمد الدِّراسة الحالية على توظيف «نموذج الأسرة السوسيوتكنولوجية A Socio-technological Model for Family» الذي قدَّمه «لانيجان J. D. Lanigan»[79] في دراسته المنشورة عام 2009. ويستخدم النموذج مدخلاً سياقيًّا وتصورًا ثنائي الاتِّجاه يعالج التأثيرات المُتعدِّدة لتكنولوجيات المعلومات والاتِّصال على الأُسر، كما يتناول تأثير الخصائص العائلية والخارجية (غير العائلية) والفردية على كيفية إدماج هذه التكنولوجيات في السِّياق الأسري.

يتكوَّن النموذج من ثلاثة مكوِّنات مُتقاطعة في السِّياق الأسري هي: **خصائص التكنولوجيا، والسِّمات الفردية، والعوامل الأسرية**. ويعرض الشَّكل البياني التَّالي رقم (1) لمكونات النّموذج، يعقبه تفصيل المكوِّنات الثلاثة للنموذج.

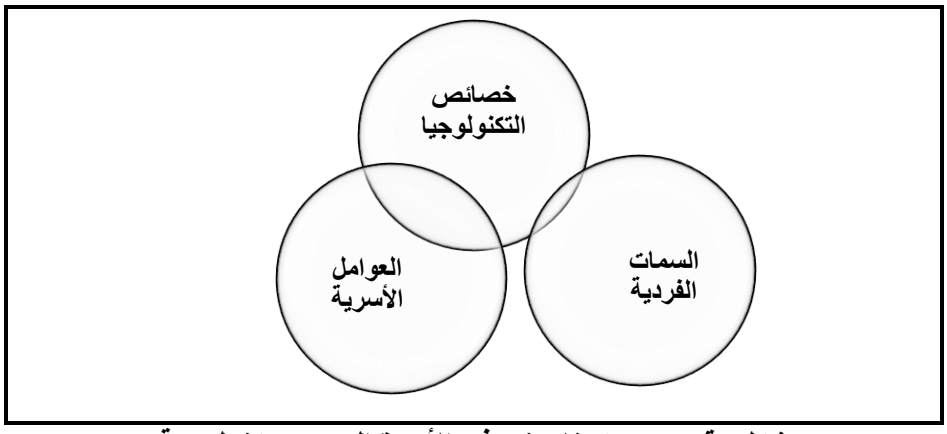

شكل رقم (1): مكونات نموذج الأسرة السوسيوتكنولوجية

خصائص التكنولوجيا:

يشتمل المكوّن التكنولوجي للنموذج على عناصر هي: تقبُّل المستخدم للتكنولوجيا (ويتحدَّد على أساس تقييم فائدة التكنولوجيا أو القدرة على أداء مهمة

معيَّنة، والسهولة المُدركة للاستخدام أو الجهد المطلوب لتوظيف التكنولوجيا، والاتِّجاه نحو استخدام التكنولوجيا). الإتاحة (يُقصد بها مدى كون التكنولوجيا ميسور الوصول إليها)، والنِّطاق (يشير إلى مدى المهام الأسرية التي يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال أن تنجزها، وأيضًا قابلية التكنولوجيا للتطويع)، والتأثير (يشمل كل من الأثار المادية والنفسية التي تتركها التكنولوجيا)، وطلب المَورد (حيث تؤثِّر التكلفة المادية على أشكال تبنِّي التكنولوجيا)، وأوجه الإشباع (يشير إلى الرفاهية أو المتعة المُتحقِّقة من استخدام المنتجات التكنولوجية).

السِّمات الفردية:

تتضمن السِّمات الفردية عدة عناصر هي: الشَّخصية، والأهداف، والاتجاهات، وأنماط المعالجة المعرفية، والخصائص الديموغرافية للفرد.

العوامل الأسرية:

تضم العوامل الأسرية ما يلي: ديموغرافيا الأسرة وتكوينها، مرحلة نمو الأسرة (تشمل تصنيف الأسرة من حيث المراحل السنيَّة لأبنائها)، سن العضو المستخدم في الأسرة، مكان إقامة الأسرة (الريف أم الحضر)، طرق معالجة الأسرة للمعلومات.

كما يحيط بهذا السياق الأسري مؤثِّرات غير أسرية تشمل مستويات النظام الخارجي المحيط Exosystem(•)، والسِّياق الثَّقافي Macrosystem(••)، والعامل الزمني Chronosystem. وهذه العوامل غير الأسرية يمكن أن تُغيِّر من أيا من مكوِّنات النِّظام الأسري بطريقة تُعظِّم أو تقلل من تأثيرات تكنولوجيات المعلومات والاتِّصال. وبالنظر إلى أن هذه المؤثِّرات غير الأسرية لا تندرج ضمن أهداف الدِّراسة الحالية، فلن يتم إخضاعها للبحث في الشق الإجرائي للدراسة اكتفاءً ببحث مكوِّنات السِّياق الأسري.

استفادت الدِّراسة الحالية من هذا النموذج في التحديد النظري لأبعاد الموضوع المدروس، وكذلك في الوقوف على المتغيرات الأساسية الواجب دراستها، كما أفادت الدِّراسة من تطبيقات هذا النَّموذج في العديد من الدراسات في بناء هيكل مكتمل لفروضها البحثية. ولأهميته فقد أُستخدم هذا النموذج في عديد الدراسات(80) التي تناولت التأثيرات التي تلحق بالبناء الأسري، لاسيَّما على المستويات القيمية

(•) يشير هذا النظام إلى أجزاء البيئة المحيطة التي تؤثر على تطوُّر الفرد، على الرغم من أنها لا تتفاعل بشكل مباشر مع الفرد.

(••) هو الثقافة الأكبر ككل ويشمل الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثروة والفقر والعِرق، وهذا يشمل أيضًا الأطفال وأولياء أمورهم والمدرسة ومكان عمل والديهم كجزء من سياق ثقافي أكبر.

والمعرفية والعلاقاتية، جراء تسارع اختراق التكنولوجيات الحديثة بيوت مواطني القرن الحادي والعشرين.

تساؤلات الدِّراسة وفروضها

تساؤلات الدِّراسة

1) إلى أي مدى يستخدم الأباء والأمهات عيّنة الدِّراسة الوسائل الاتصالية المختلفة للدخول إلى شبكة الإنترنت؟
2) ما كثافة استخدام الأنواع المختلفة للتطبيقات؟
3) ما حدود قدرة الوالدين على استخدام الأجهزة الرقمية الحديثة؟
4) ما تصنيف المبحوثين وفق درجاتهم على مقياس المكون التكنولوجي للثقافة الرقمية (تقبُّل التكنولوجيا، والإتاحة، والملائمة، والمتعة)؟
5) ما تقييم الوالدين تأثير التكنولوجيا على حياة أفراد الأسرة؟
6) ما أنماط الاستخدام الأكثر شيوعًا للوسائل التكنولوجية الحديثة؟
7) ما تقييم الوالدين لدرجة إلمامهم التكنولوجي؟
8) ما تقييم الوالدين لدرجة انخراط أبنائهم في أنشطة رقمية؟
9) ما أنماط تفاعل الأباء والأمهات عيّنة الدِّراسة مع أبنائهم؟

فروض الدِّراسة

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مستوى الثقافة الرقمية للوالدين وأنماط التفاعل الأسري مع أبنائهم.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين تقييم تأثير التكنولوجيا على حياة أعضاء الأسرة وأنماط التفاعل الأسري مع أبنائهم

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين تقييم الوالدين لدرجة إلمامهم التكنولوجي وأنماط التفاعل الأسري مع أبنائهم

الفرض الرابع: يتأثر مستوى الثقافة الرقمية للوالدين بالخصائص الديموغرافية لهم (النوع، والسن، والمؤهل الدراسي، والدخل الشهري للأسرة)

الفرض الخامس: يتأثر حجم التفاعل الأسري للوالدين مع أبنائهم بالخصائص الديموغرافية للوالدين (النوع، والحالة الزواجية، والنطاق الجغرافي للسكن، والسن، والمؤهل الدراسي، والدخل الشهري للأسرة).

الفرض السادس: يتأثر حجم التفاعل الأسري للوالدين مع أبنائهم بالخصائص الديموغرافية للأسرة (عدد الأبناء، ونوعهم، ومستوياتهم التعليمية، ومدى وجود إعاقات حسية، ومدى وجود اضطرابات نفسية).

منهج الدِّراسة وإجراءاتها

نوع الدِّراسة

تنتمي الدِّراسة الحالية لنوعية البحوث الوصفية، وتعد البحوث الوصفية أكثر طريق البحث شيوعًا في الدراسات الإعلامية والاجتماعية، ويهدف البحث الوصفي إلى جمع بيانات من أجل اختبار الفرضيات أو الإجابة على الأسئلة التي تخص الوضع الحالي لأفراد الدراسة[81]. وتم إجرائها بطريقة البحوث المقطعية The Cross-Sectional Design التي عادة ما تُستخدم لتحديد وضع السِّلوك العام بشأن قضيَّة أو موضوع ما وقت إجراء الدِّراسة المسحيَّة.

منهج الدِّراسة

تعتمد هذه الدِّراسة على منهج المسح بالعينة Survey method بشقه الميداني، ويعد المسح من أكثر المناهج استخدامًا في بحوث الاتصال الجماهيري؛ حيث يوفِّر أساسًا جيدًا لتسجيل وتحليل وتفسير العلاقة بين الثَّقافة الرَّقمية للوالدين وأنماط التَّفاعل الأسري مع الأبناء.

مجتمع الدِّراسة وعينتها

يتمثَّل مجتمع هذه الدِّراسة في الأباء والأمهات المصريين. أما عن العينة، فقد تم إجراء الدِّراسة على عينة عمدية قوامها 300 أب وأم، ومبرر اختيار هذه العينة غير العشوائية يتمثَّل في صعوبة اختيار عينة عشوائية في ظل غياب قوائم للمعاينة الشاملة Sampling Frame يمكن سحب عينة عشوائية منها، بينما ستتيح العيِّنة الحصصية غير العشوائية فرصة لظهور مختلف خصائص المجتمع الفعلي في العينة، مع التَّعرُّف على الظَّاهرة المدروسة عن قرب واختبار الفروض.

وبإجراء الدِّراسة الميدانية بالاستبيان على عينة حصصية مكوَّنة من 300 من الأباء والأمهات مِمَّن يعيش معهم أبنائهم في نفس البيت، فقد تم قياس خصائصهم الديموغرافية باعتبارها تدخل ضمن العوامل الأسرية محتملة التأثير على التفاعل الأسري، ولهذا السبب الأخير تم سؤالهم عن الخصائص الديموغرافية والحالة الصحية لأبنائهم. وفيما يلي عرض لخصائص عينة الدِّراسة وأبنائهم.

الخصائص الديموغرافية لعينة الدِّراسة من الأباء والأمهات

- **من حيث النوع:** بلغ عدد الأمهات ضمن عينة الدِّراسة 187 بنسبة 62.3%، بينما بلغ عدد الأباء 113 بنسبة 37.7% من إجمالي العينة.

- **من حيث السن:** توزَّعت عينة الأباء والأمهات على ثلاثة مراحل سنيَّة هي: من 30 لأقل من 40 سنة (بنسبة 32%)، ومن 40 لأقل من 50 سنة (بنسبة 45.7%)، ومن 50 إلى 60 سنة (بنسبة 22.3%).
- **من حيث المؤهل الدراسي:** كانت أكثرية عينة الدِّراسة بنسبة 46% من ذوي التعليم الجامعي، يليهم من حيث العدد الحاصلون على ماجستير أو دكتوراه بنسبة 30.7%، ثم جاء أخيرًا الحاصلون على مؤهل متوسط أو فوق متوسط بنسبة 23.3% من إجمالي العينة.
- **من حيث الحالة الزواجية:** بلغت نسبة أفراد العينة ممن يعيشون في أسر اعتيادية (يعيش الزوج والزوجة معًا في نفس البيت) 76.3%، بينما بلغت نسبة من يعيشون في أسر غير اعتيادية (انفصل الزوجان أو تُوفي أحدهما) 23.7% من عينة الدراسة.
- **من حيث الغياب عن المنزل للعمل أو لأي مهام اخرى:** ذكرت الغالبية العظمى من عينة الدِّراسة بنسبة 82% أنهم يتواجدون في المنزل يوميًّا، بينما بلغت نسبة من يغيبون عن بيوتهم عدة أيام شهريًا 10.3%، على حين بلغت نسبة من يغيبون عن بيوتهم عدة أسابيع شهريًا 7.7% من إجمالي العينة.
- **من حيث الدخل الشهري للأسرة:** توزَّعت عينة الدِّراسة على فئات الدخل المختلفة: أقل من 3 ألاف جنيه (بنسبة 12%) من 3 لأقل من 6 ألاف جنيه (بنسبة 29.3%) من 6 لأقل من 9 ألاف جنيه (بنسبة 23.7%) من 9 لأقل 12 ألف جنيه (بنسبة 19.3%) 12 ألاف جنيه فأكثر (بنسبة 15.7%).
- **من حيث مكان الإقامة:** كانت غالبية عينة الدِّراسة ممن يسكنون مناطق حضرية بنسبة 69%، بينما بلغت نسبة سكان المناطق الريفية ضمن العينة 31%.
- **من حيث معاناة الأبناء من إعاقات حسية:** لم تزد نسبة المبحوثين الذين عانى أبناؤهم من إعاقات حسية عن 8.7%، على حين لم يعاني أبناء بقية العينة بنسبة 91.3% من أية إعاقات حسية.
- **من حيث معاناة الأبناء من اضطرابات نفسية:** لم تزد نسبة المبحوثين الذين عانى أبناؤهم من اضطرابات نفسية عن 6.3%، على حين لم يعاني أبناء بقية العينة بنسبة 93.7% من أية اضطرابات نفسية.

الخصائص الديموغرافية للأبناء

- **من حيث عدد الأبناء الذين يعيشون في نفس البيت:** كانت أكثرية عينة الدِّراسة بنسبة 46% لديهم ابنين، وبلغت نسبة الأسر التي لديها 3 أبناء 28.3%، وبلغت نسبة الأسر التي لديها 4 أبناء 17%، بينما بلغت نسبة الأسر التي لديها ابن واحد فقط 8.7% من إجمالي العينة.

- **من حيث النوع:** بلغت نسبة الوالدين الذين لديهم ذكور فقط 29.3%، وبلغت نسبة من لديهم إناث فقط 26.3%، على حين بلغت نسبة الوالدين الذين لديهم ذكور وإناث معًا 44.4% من إجمالي العينة.
- **من حيث المراحل الدراسية لتعليم الأبناء:** توزَّع أبناء المبحوثين عينة الدِّراسة على المراحل التعليمية المختلفة كما يلي: ابتدائية فقط 7%، وابتدائية وإعدادية 9.7%، والابتدائية والثانوية 10%، والإعدادية فقط 6%، والإعدادية والثانوية 13%، والإعدادية والجامعية 15.7%، والثانوية فقط 18.6%، والثانوية والجامعية 16%، والجامعية والحاصلون على مؤهل بنسبة 4% من إجمالي عينة الدراسة.

أدوات جمع بيانات الدِّراسة

بالنظر إلى أن الاستبيان هو الأداة الأساسية لجمع البيانات في الدَّراسات التي تستخدم منهج المسح[82]، فقد وظَّفته الدِّراسة الحالية للوصول إلى استجابات عينة من الأباء والأمهات على الأسئلة التي تتيح الإجابة عن تساؤلاتها واختبار فروضها، وقد تم جمع البيانات بأداة الاستبيان خلال شهر أغسطس من عام 2020.

طريقة جمع البيانات

استخدمت الباحثة أداة الاستبيان الإلكتروني، حيث تم تصميم الاستبيان على موقع جوجل سيرفي Google Survey، ثم ارسال الرابط إلى عينة الأباء والأمهات الذين قبلوا الاشتراك في الإجابة عنه، والذين توزعوا على مناطق حضرية وريفية.

مفاهيم الدراسة

الثقافة الرقمية:

نظريًا: هي أحد المقاربات الاستراتيجية التي يطرحها الخبراء في ظل البيئة المعلوماتية الرقمية الديناميكية المركبة ومهارة الحياة الأساسية في الوقت الحالي، حيث ورد تعريفها حسب الجمعية الدولية لتكنولوجيا التعليم ISTE "بأنها منظومة متفاعلة من الاستراتيجيات، المعارف والمهارات والمعايير والقواعد والضوابط الأفكار والمبادئ، المتَّبعة في الاستخدام الأمثل والقيم للتقنيات الرقمية، واستثمارها بطريقة ذكية وآمنة، من خلال التحكم في الوصول إلى المحتوى الرقمي، وانتاجه من خلال عمليات الإتاحة العادلة، والتوجه نحو منافع التقنيات الحديثة، والحماية من أخطارها، وتعزيز المعرفة والممارسات المُثلى"[83].

إجرائيًا: تم الاعتماد على "نموذج الأسرة السوسيوتكنولوجية" في القياس الإجرائي للثقافة الرقمية للوالدين، وذلك بالرجوع إلى المتغيرات الواردة في النموذج، وطريقة قياسها من واقع الدراسات التي وظَّفته.

أنماط التفاعل الأسري:

نظريًّا: هي أشكال تواصل الأباء مع أبنائهم من مختلف الأعمار، وإدارة العلاقات داخل المنزل، حيث يمكن لعمليات التواصل بين الأفراد داخل الأسرة أن تخلق "واقعًا اجتماعيًا" مشتركًا للتفاعلات داخل الأسرة، كما أن هذه التصورات المشتركة للتواصل الأسري ستشكل بدورها سلوكيات التواصل لأفراد الأسرة. يكتسب أفراد الأسرة "معرفة" بالذات والآخر، والعلاقة من خلال التفاعلات مع بعضهم البعض. تشكل هذه "المعرفة" مخططات للعلاقات توجه التفاعلات المستقبلية بين أفراد الأسرة (فيتزباتريك، 2004)[84]. بعبارة أخرى، فإن المعتقدات المعرفية للأطفال حول كيفية التواصل مع أفراد الأسرة قد تشكل سلوكياتهم الشخصية الفعلية.

إجرائيًا: تم الاعتماد على المقياس المُعدَّل لـ"ريتشي وفيتزباتريك Ritchie and Fitzpatrick's" (1990)[85] لأنماط التفاعل الأسري.

نمط التفاعل النموذجي:

فيه توجد حدود واضحة بين أفراد الأسرة، وعلى الرغم من وجود انفتاح فكري لدى الجميع، فلا يشعر الوالدان بالحاجة إلى إثبات قوتهما ككبار، حيث إن هناك تكافؤًا نسبيًا في السلطة بينهما وبين الأبناء فيما يتعلق بما يمكن أن ينجزه الأبناء –خاصة الكبار منهم- من مهام تفيد الأسرة، ونادرًا ما يوجد صراع بين أفراد هذا النوع من الأسر فيما يتعلَّق بالسلطة، ما يجعل افرادها يعملون كفريق يقوم كل عضو فيه بدوره المُحدَّد بمهارة وذكاء[86].

نمط التفاعل النابذ:

يتسم هذا النمط بقلة الثقة والاحترام والتقدير بين أفرادها، لذا يلجأون إلى إشباع حاجاتهم خارج الأسرة. وتتسم التفاعلات الأسرية بينهم بالغضب والكيد والاستفزاز، ويحاول كل من الوالدين والأطفال التحكم في بعضهم بعضًا من خلال المناورات والتهديدات، فيصبح التواصل بين الأسرة مُبهمًا وعنيفًا، حيث لا توجد قواعد محددة للسلوك ولا قيم ثابتة، ما يجعل الأطفال غير قادرين على التمييز بين السلوك الصائب والسلوك الخطأ، وغالبًا ما يتكرر هروب أطفال هذه الأسرة من البيت، حيث يقل انتماؤهم إلى الأسرة[87].

نمط الحماية الزائدة:

فيه يتميز التفاعل الأسري بالاضطراب وعدم الوضوح أيضًا، لكن ملمحها الرئيسي هو الأمر بالشَيء ونقيضه في نفس الوقت، من طرف نفس الوالد أو من أحد الوالدين، إذا يأمر الأول بشَيء بينما يأمر الآخر بنقيضه. وقد يظهر في شكل عقاب على سلوك معين بعد أن يُؤمر الأبن بالقيام به[88].

الهواتف الذكية:

مصطلح يُطلق على فئة من الهواتف المحمولة الحديثة التي تستخدم نظام تشغيل متطور مثل Android، IOS، Windows. ومن بين ما توفَّره الهواتف الذكية وظائف مشغلات الوسائط المحمولة، والكاميرات الرقمية، ووحدات تحديد المواقع GPS، وتصفح الإنترنت، ومزامنة البريد الإلكتروني، وفتح ملفات أوفيس Office.

تطبيقات الهواتف الذكية:

برامج صغيرة للهاتف الذكي تهدف إلى تعزيز الهاتف المحمول؛ بحيث يكون أكثر من مجرد جهاز لإرسال الرسائل النصية والاتصال، واستخدامه في أوجه أخرى. ويتم تثبيت هذه التَّطبيقات مسبقا على الهواتف أثناء التصنيع، ويمكن تنزيلها، سواء كان ذلك في مقابل رسوم أو مجانًا من قِبل المستخدمين من متاجر أو منصات توزيع البرامج؛ مثل متجر Apple App Store لتطبيقات أنظمة تشغيل iOS أو متجر Android for Play Google لتطبيقات أنظمة تشغيل أندرويد.

متغيرات الدِّراسة وطرق قياسها

يعرض هذا الجزء لمتغيرات الدِّراسة الميدانية، وطرق قياسها إجرائيًّا، ونتائج اختبارات التَّحقُّق مِن صدقها وثباتها(•).

1) **مدى الدخول إلى شبكة الإنترنت من أي من الوسائل الاتصالية المختلفة:** (المتوسط الحسابي=2.01، الانحراف المعياري=0.384)

تم قياسه من خلال سؤال واحد في استمارة الاستبيان عن مدى الدخول اليومي إلى شبكة الإنترنت، ويحدد المبحوث إجابته على مقياس متدرج: دائمًا-يوميًا (3 درجات)، وأحيانًا-مرة على الأقل أسبوعيًّا (درجتين)، ونادرًا مرة على الأقل شهريًّا (درجة واحدة)، ولا (صفر).

• بالإضافة إلى التحقق الإحصائي من صدق الأداة وثباتها بحساب المعاملات الملائمة لهذا الغرض والمُثبتة قرين كل متغير، فقد قامت الباحثة قبل بدء التطبيق بعرض الأداة على مجموعة من السادة الأساتذة المتخصصين في مجال الإعلام الذين أفادوا بصلاحيتها للتطبيق بعد إجراء بعض التعديلات، وهم بترتيب درجاتهم العلمية كما يلي:

أ.د. عبد الهادى احمد النجار	أستاذ الصحافة بكلية الأداب جامعة المنصورة
أ.م.د. منى محمد طه	أستاذ الصحافة المساعد بكلية الأداب جامعة المنصورة
أ.م.د. ايمان عز الدين دوابة	أستاذ الإذاعة والتلفزيون المساعد بكلية الأداب جامعة المنصورة
أ.م.د. علاء عبد العاطى	أستاذ الإذاعة والتلفزيون المساعد بكلية الأداب جامعة المنصورة

2) **كثافة استخدام الأنواع المختلفة للتطبيقات:** (المتوسط الحسابي=10.34، الانحراف المعياري=1.392، ثبات ألفا كرونباخ=0.627، معامل الصدق الذاتي=0.791)

تم قياسه من خلال سؤال واحد في استمارة الاستبيان يشتمل على الأنواع المختلفة للتطبيقات، وانقسمت التَّطبيقات إلى نوعين: تطبيقات ترفيهية يضم 5 نماذج (تشمل تطبيقات التراسل الفوري، والمحادثات، ومواقع الشبكات الاجتماعية) وتطبيقات نفعية تضم (عمل، وتعلم، ومتابعة أخبار). ويحدد المبحوث درجة استخدامه لها على مقياس متدرج: دائمًا (3 درجات)، وأحيانًا (درجتين)، ونادرًا (درجة واحدة)، ولا (صفر). تراوحت الدَّرجة الكليّة على المقياس بين 0 و15 درجة، وعلى أساس مُجمل إجابات المبحوثين جرى تصنيفهم إلى ثلاث فئات على النَّحو التَّالي:

- منخفض (0-5 درجات)
- متوسط (6-10 درجات)
- مرتفع (11-15 درجة)

3) **القدرة على استخدام الأجهزة الرقمية الحديثة:** (المتوسط الحسابي=13.28، الانحراف المعياري=2.804، ثبات ألفا كرونباخ=0.836، معامل الصدق الذاتي=0.914)

تم قياسه من خلال سؤال واحد في استمارة الاستبيان يشتمل على 6 عبارات يحدد المبحوث موقفه منها على مقياس ثلاثي: تنطبق عليّ تمامًا (3 درجات) وتنطبق لحد ما (درجتين)، ولا تنطبق (درجة واحدة). وهذا في العبارات التي يعكس انطباقها قدرة مرتفعة، وهي العبارات الثلاثة التالية:

- أجيد استعمال الهواتف الذكية دون طلب مساعدة
- إذا واجهتني مشكلة تقنية أبحث لها عن حلول على الإنترنت
- أغلب معاملاتي اليومية تعتمد على استخدام الهاتف الذكي

بينما تم عكس التكويد ليكون تنطبق عليّ تمامًا (درجة واحدة) وتنطبق لحد ما (درجتين)، ولا تنطبق (3 درجات) في العبارات التي يعكس انطباقها قدرة منخفضة، وهي العبارات الثلاثة التالية:

- تتعدَّد المشكلات التقنية التي تواجهني خلال الاستخدام
- أبنائي هو المسئول عن ضبط إعدادات هاتفي المحمول
- استخدامي للهواتف الذكية محدود للغاية

تراوحت الدَّرجة الكليّة على المقياس بين 6 و18 درجة، وعلى أساس مُجمل إجابات المبحوثين جرى تصنيفهم إلى ثلاث فئات على النَّحو التَّالي:

- منخفض (6-9 درجات)
- متوسط (10-14 درجة)
- مرتفع (15-18 درجة)

4) المكوّن التكنولوجي:

اشتمل هذا المقياس على أربعة مقاييس فرعية هي على النحو التالي:

1/4) تقبُّل التكنولوجيا: (المتوسط الحسابي=15.03، الانحراف المعياري=1.308، ثبات ألفا كرونباخ=0.775، معامل الصدق الذاتي=0.880)

اشتمل هذا المقياس على 6 عبارات، يحدد المبحوث موقفه منها على مقياس ثلاثي، تنطبق عليّ تمامًا (3 درجات) وتنطبق لحد ما (درجتين)، ولا تنطبق (درجة واحدة). والعبارات هي:

- أحرص على استخدام الأجهزة الرقمية الحديثة
- لا أجد صعوبة في استخدام هذه الأجهزة
- يسهل علي أداء المهام المطلوبة عبر هذه الأجهزة
- حرصت على اكتساب المعلومات التي تسهّل علي استخدامها
- استخدام هذه الأجهزة جعل الحياة أكثر سهولة
- لا يمكنني الاستغناء عن استخدام هذه الأجهزة

تراوحت الدَّرجة الكليّة على المقياس بين 6 و18 درجة، وعلى أساس مُجمل إجابات المبحوثين جرى تصنيفهم إلى ثلاث فئات على النَّحو التَّالي:

- منخفض (6-9 درجات)
- متوسط (10-14 درجة)
- مرتفع (15-18 درجة)

2/4) الإتاحة: (المتوسط الحسابي=4.16، الانحراف المعياري=0.759، ثبات ألفا كرونباخ=0.688، معامل الصدق الذاتي=0.829)

اشتمل هذا المقياس على عبارتين، يحدد المبحوث موقفه منها على مقياس ثلاثي، تنطبق عليّ تمامًا (3 درجات) وتنطبق لحد ما (درجتين)، ولا تنطبق (درجة واحدة). والعبارتين هما:

- تتسم هذه الأجهزة باتاحتها الدائمة في أي وقت ومكان
- تساعدني هذه الأجهزة على أن أكون على اتصال بالعالم

تراوحت الدَّرجة الكليّة على المقياس بين 2 و6 درجات، وعلى أساس مُجمل إجابات المبحوثين جرى تصنيفهم إلى ثلاث فئات على النَّحو التَّالي:

- منخفض (2-3 درجات)
- متوسط (4 درجات)
- مرتفع (5-6 درجات)

3/4) الملائمة: (المتوسط الحسابي=4.96، الانحراف المعياري=0.367، ثبات ألفا كرونباخ=0.723، معامل الصدق الذاتي=0.850)

اشتمل هذا المقياس على عبارتين، يحدد المبحوث موقفه منها على مقياس ثلاثي، تنطبق عليّ تمامًا (3 درجات) وتنطبق لحد ما (درجتين)، ولا تنطبق (درجة واحدة). والعبارتين هما:

- تسهّل علي هذه الأجهزة انجاز الكثير من المهام
- تتعدَّد الأعمال التي يمكن القيام بها من خلال هذه الأجهزة

تراوحت الدَّرجة الكليّة على المقياس بين 2 و6 درجات، وعلى أساس مُجمل إجابات المبحوثين جرى تصنيفهم إلى ثلاث فئات على النَّحو التَّالي:

- منخفض (2-3 درجات)
- متوسط (4 درجات)
- مرتفع (5-6 درجات)

4/4) المتعة: (المتوسط الحسابي=5.11، الانحراف المعياري=0.785، ثبات ألفا كرونباخ=0.821، معامل الصدق الذاتي=0.906)

اشتمل هذا المقياس على عبارتين، يحدد المبحوث موقفه منها على مقياس ثلاثي، تنطبق عليّ تمامًا (3 درجات) وتنطبق لحد ما (درجتين)، ولا تنطبق (درجة واحدة). والعبارتين هما:

- تسهّل علي هذه الأجهزة انجاز الكثير من المهام

- تتعدَّد الأعمال التي يمكن القيام بها من خلال هذه الأجهزة

تراوحت الدَّرجة الكليّة على المقياس بين 2 و6 درجات، وعلى أساس مُجمل إجابات المبحوثين جرى تصنيفهم إلى ثلاث فئات على النَّحو التَّالي:

- منخفض (2-3 درجات)
- متوسط (4 درجات)
- مرتفع (5-6 درجات)

5) تقييم تأثير التكنولوجيا على حياة أعضاء الأسرة: (المتوسط الحسابي=13.59، الانحراف المعياري=1.138، ثبات ألفا كرونباخ=0.778، معامل الصدق الذاتي=0.882)

اشتمل هذا المقياس على 6 عبارات، يحدد المبحوث موقفه منها على مقياس ثلاثي، موافق (3 درجات) ومحايد (درجتين)، ومعارض (درجة واحدة). والعبارات هي:

- تأثرت قوة العلاقة بين أفراد الأسرة سلبًا بهذه التكنولوجيا
- شكلت هذه التكنولوجيا بديلاً للتواصل الشخصي
- أغلب معارفي يشتكون من التأثير السلبي للتكنولوجيا على علاقاتهم بأبناءهم
- كثير من استخدامات هذه التكنولوجيا ترفيهي فقط
- توجد العديد من أوجه الاستخدام السلبي للوسائط التكنولوجية الحديثة
- قد يتعرض الأبناء لمخاطر من استخدام هذه التكنولوجيا

تراوحت الدَّرجة الكليّة على المقياس بين 6 و18 درجة، وعلى أساس مُجمل إجابات المبحوثين جرى تصنيفهم إلى ثلاث فئات على النَّحو التَّالي:

- تأثير منخفض (6-9 درجات)
- تأثير متوسط (10-14 درجة)
- تأثير مرتفع (15-18 درجة)

6) نمط الاستخدام الشائع للوسائل التكنولوجية الحديثة:

تم قياسه من خلال سؤال واحد في استمارة الاستبيان، فيه يُحدِّد المبحوث النمط الغالب لاستخدامه وسائل التكنولوجيا الحديثة، وتنوَّعت الاختيارات أمامه بين

ترفيهي، وتواصل الأخرين، وتثقيفي/ تعليمي، وتبادل خبرات، وللعمل، وللدراسة الشخصية، مع إتاحة إمكانية اختيار من بديل.

7) **تقييم الوالدين لدرجة إلمامهم التكنولوجي:** (المتوسط الحسابي=6.32، الانحراف المعياري=1.293)

تم قياسه من خلال سؤال واحد في استمارة الاستبيان، فيه يُحدِّد المبحوث درجة تمكنه من استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة، وذلك على مقياس رقمي من (1) إلى (10)، بحيث أن رقم (1) يعني أقل درجات التمكن، ورقم (10) يعني أعلى درجات التمكن. تراوحت الدَّرجة الكليّة على المقياس بين 1 و10 درجات، وعلى أساس مُجمل إجابات المبحوثين جرى تصنيفهم إلى ثلاث فئات على النَّحو التَّالي:

- تمكُّن منخفض (1-3 درجات)
- تمكُّن متوسط (4-7 درجات)
- تمكُّن مرتفع (8-10 درجات)

8) **تقييم انخراط الأبناء في أنشطة رقمية:** (المتوسط الحسابي=7.34، الانحراف المعياري=1.449، ثبات ألفا كرونباخ=0.675، معامل الصدق الذاتي=0.821)

اشتمل هذا المقياس على 3 عبارات، يحدد المبحوث موقفه منها على مقياس رباعي، دائمًا (3 درجات) وأحيانًا (درجتين)، ونادرًا (درجة واحدة) ولا (صفر). والعبارات هي:

- يقضي أبنائي أغلب يومهم في استخدام هواتفهم المحمولة/ لابتوب/ تابلت
- يفضل أبنائي استخدام الوسائل التكنولوجية عن التواصل مع معًا
- أكثر تواصل أبنائي مع أصدقائهم يكون عبر الإنترنت

تراوحت الدَّرجة الكليّة على المقياس بين 0 و9 درجات، وعلى أساس مُجمل إجابات المبحوثين جرى تصنيفهم إلى ثلاث فئات على النَّحو التَّالي:

- انخراط منخفض (0-3 درجات)
- انخراط متوسط (4-6 درجات)
- انخراط مرتفع (7-9 درجات)

9) **أنماط التفاعل الأسري:**

اشتمل هذا المقياس على ثلاثة أنماط للتفاعل هي على النحو التالي:

1/8) التفاعل النموذجي: (المتوسط الحسابي=17.53، الانحراف المعياري=2.517، ثبات ألفا كرونباخ=0.739، معامل الصدق الذاتي=0.859)

اشتمل هذا المقياس على 10 عبارات، يحدد المبحوث موقفه منها على مقياس رباعي، دائمًا (3 درجات) وأحيانًا (درجتين)، ونادرًا (درجة واحدة) ولا (صفر). والعبارات هي:

- أشترى لأبنائي ما يحتاجون إليه
- أشرك أبنائي في النقاشات الخاصة بالأمور الأسرية
- أساعد أبنائي في اتخاذ القرارات الصائبة في حياتهم
- أشترك مع أبنائي في حل أي مشكلة تواجههم
- أعلن وزوجي/ زوجتي عن مشاعر الحب بيننا أمام أبنائي
- أشارك أبنائي شراء احتياجاتهم
- أتحدث عن أبنائي بفخر أمام الآخرين
- أحرص دائما على مراعاة مشاعر أبنائي
- أعامل أبنائي معاملة حسنة
- أقدر العمل الجيد لاي يقوم به أبنائي

تراوحت الدَّرجة الكليّة على المقياس بين 0 و30 درجات، وعلى أساس مُجمل إجابات المبحوثين جرى تصنيفهم إلى ثلاث فئات على النَّحو التَّالي:

- منخفض (0-10 درجات)
- متوسط (11-20 درجة)
- مرتفع (21-30 درجة)

2/8) التفاعل النابذ: (المتوسط الحسابي=19.60، الانحراف المعياري=1.657، ثبات ألفا كرونباخ=0.813، معامل الصدق الذاتي=0.901)

اشتمل هذا المقياس على 10 عبارات، يحدد المبحوث موقفه منها على مقياس رباعي، دائمًا (3 درجات) وأحيانًا (درجتين)، ونادرًا (درجة واحدة) ولا (صفر). والعبارات هي:

- يحدث أن يشهد أبنائي خلافاتنا الزوجية
- لا أعبأ بمشاركات أبنائي في المناقشات الأسرية

- قد يقع شجار مع زوجي أمام أبنائي
- لا أهتم بسهر أبنائي لوقت متأخر من الليل
- استجيب لاحتياجات أبنائي بناءً على سنهم
- قد يدلي أبنائي برأي يجعلني أسخر منهم أمام الآخرين
- أقسو على أبنائي في التعامل معهم
- أحسم الأمور الأسرية المهمة دون إشراك أبنائي فيها
- أمنع أبنائي من زيارة أصدقائه في منازلهم
- أعاقب أبنائي دائما على كل خطأ يرتكبونه

تراوحت الدَّرجة الكليّة على المقياس بين 0 و30 درجات، وعلى أساس مُجمل إجابات المبحوثين جرى تصنيفهم إلى ثلاث فئات على النَّحو التَّالي:

- منخفض (0-10 درجات)
- متوسط (11-20 درجة)
- مرتفع (21-30 درجة)

3/8) الحماية الزائدة: (المتوسط الحسابي=20.38، الانحراف المعياري=1.096، ثبات ألفا كرونباخ=0.836، معامل الصدق الذاتي=0.914)

اشتمل هذا المقياس على 10 عبارات، يحدد المبحوث موقفه منها على مقياس رباعي، دائمًا (3 درجات) وأحيانًا (درجتين)، ونادرًا (درجة واحدة) ولا (صفر). والعبارات هي:

- أمنع أبنائي من استخدام الإنترنت
- أتابع بحرص كيفية إنفاق أبنائي لمصروفهم
- أعارض خروج أبنائي مع أصدقائهم
- أصدقاء أبنائي اختياري الشخصي وليسوا اختيارهم
- أختار بمفردي لأبنائي ملابسهم
- أحدد لأبنائي الأطعمة التي يتناولوها وتلك المحظور تناولها
- أحدد لأبنائي البرامج والقنوات التلفزيونية التي يشاهدوها وتلك المرفوضة

- أسأل أبنائي عن تفاصيل تواجدهم خارج المنزل والأماكن التي زاروها
- أتابع مع مدرسي أبنائي ما يخص تفاصيل دراستهم
- لابد أن يكون كل ما يقوم به أبنائي بعلمي وتحت رقابتي اليومي

تراوحت الدَّرجة الكليّة على المقياس بين 0 و30 درجات، وعلى أساس مُجمل إجابات المبحوثين جرى تصنيفهم إلى ثلاث فئات على النَّحو التَّالي:

- منخفض (0-10 درجات)
- متوسط (11-20 درجة)
- مرتفع (21-30 درجة)

المعالجة الإحصائية للبيانات

بعد الانتهاء من جمع البيانات اللازمة للدراسة، تم إدخالها -بعد ترميزها- إلى الحاسب الآلي، ثم جرت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" والمعروف باسم SPSS اختصارًا لـ: Statistical Package for the Social Sciences (Version 23)، وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية التالية:

1- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

2- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

3- حساب الوزن النسبي للبنود المُقاسة على مقياس ليكرت، وذلك عن طريق حساب المتوسط الحسابي لها، ثم ضرب النتائج X 100، ثم قسمة النتائج على الحد الأقصى لدرجات المقياس.

4- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من مستوى المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio). وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0.4 ، ومتوسطة ما بين 0.4-0.7 ، وقوية إذا بلغت 0.7 فأكثر.

5- اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent-Samples T-Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطين حسابيين لمجموعتين مستقلتين من الحالات المدروسة في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio).

6- تحليل التباين ذو البعد الواحد (One way Analysis of Variance) المعروف اختصاراً باسم ANOVA لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين

المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من الحالات المدروسة في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio).

7- الاختبارات البعدية (Post Hoc Tests) بطريقة أقل فرق معنوي (LSD: Least Significance Difference) لمعرفة مصدر التباين وإجراء المقارنات الثنائية بين المجموعات التي يثبت ANOVA وجود فروق دالة إحصائيًّا بينها.

وقد تم قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة 95% فأكثر، أي عند مستوى معنوية 0.05 فأقل

نتائج الدِّراسة ومناقشتها

النتائج العامة للدراسة

أسفرت الدِّراسة الميدانية المطبقة على عينة الدِّراسة عن مجموعة من النتائج التي يمكن عرضها على النحو التالي وفق المتغيرات التي أُخضعت للقياس.

أولاً: متغيرات الثقافة الرقمية

بعد مراجعة الدراسات السابقة، والاستفادة من الإطار النظري للدراسة، قيست الثقافة الرقمية للوالدين كمتغير رباعي العامل يشتمل على: استخدام الوسائل الاتصالية المختلفة والدخول إلى شبكة الإنترنت، وكثافة استخدام الأنواع المختلفة للتطبيقات، والقدرة على استخدام الأجهزة الرقمية الحديثة، والمكوّن التكنولوجي للثقافة الرقمية. وفيما يلي عرضًا للنتائج التي خلصت إليها الدِّراسة بخصوص كل عامل منها، متبوعة بالمتغيرات ذات الصلة بالثقافة الرقمية ومحتملة التَّأثير على التفاعل الأسري وهي: تقييم تأثير التكنولوجيا على حياة أفراد الأسرة، ونمط الاستخدام الشائع للوسائل التكنولوجية الحديثة، وتقييم الوالدين لدرجة إلمامهم التكنولوجي، وتقييم انخراط الأبناء في أنشطة رقمية.

1) استخدام الوسائل الاتصالية المختلفة والدخول إلى شبكة الإنترنت:

أظهرت نتائج الدِّراسة فيما يخص استخدام الأباء والأمهات الوسائل الاتصالية الحديثة أن غالبية العينة من المستخدمين بالفعل لهذه الوسائل، فالهواتف الذكية Smart Phones استخدمتها غالبية العينة بما نسبته 79%، يليها من حيث عدد مستخدمي الكمبيوتر اللوحي Laptop بنسبة 32.7%، ثم الكمبيوتر المنزلي Desktop لدى ما نسبته 21%، ثم الايباد بنسبة 11.7%، ثم جاءت أخيرًا أجهزة التابلت إذ بلغت نسبة مستخدميها 5.3% من إجمالي العينة. ولم يكن بين أفراد العينة مَن لا يستخدم ولو جهاز واحد على الأقل من هذه الأجهزة، بل على العكس ظهر ضمن العينة مَن يستخدمون جهازين فأكثر. وتعكس هذه النتيجة الانتشار الكبير الذي

استطاعت الوسائل الاتصالية الحديثة تحقيقه كأجهزة مُتعدِّدة الاستخدامات والمهام، يستطيع الاستفادة منها الأفراد من مختلف الفئات السنيَّة والتعليمية والاقتصادية.

يُعد الدخول إلى شبكة الإنترنت أكثر أوجه الاستخدام شيوعًا في العصر الحديث لهذه الوسائل الاتصالية، وهو ما ظهر عند سؤال المبحوثين عن معدل استخدامهم الوسائل الاتصالية للدخول إلى شبكة الإنترنت، حيث بلغت نسبة الدخول المنتظم يوميًا (دائمًا) 34.3%، وكانت النسبة الأكبر من نصيب المستخدمين غير المنتظمين (أحيانًا) 61% من عينة الدراسة، بينما لم تزد نسبة قليلي الاستخدام (نادرًا) عن 4.7% من إجمالي العينة.

تأتي هذه النتيجة الخاصة باستخدام الوسائل الاتصالية الحديثة والدخول إلى شبكة الإنترنت متَّسقة مع ما كشفه التقرير الموجز الصادر عن وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية[89] من بلوغ عدد مستخدمي الإنترنت في مصر 48.5 مليون مسخدم وفقًا لنتائج مسح استخدامات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الأسر والأفراد لعام 2020/2019، وأن ما نسبته 42.5% من مُشتركي الهاتف المحمول يستخدمونه في الدخول إلى شبكة الإنترنت. فضلاً عن زيادة معدل النمو السنوي لمشتركي الإنترنت فائق السرعة ليصل إلى 13.49% موزَّعين جغرافيًّا على كل محافظات الجمهورية. وكان بعض الباحثين[90] قد ذهبوا إلى أنه كلما ازداد عدد مَن يستخدمون تكنولوجيا جديدة زاد نفعها، واصفين هذه الظاهرة بـ"تأثير الشَّبكة" ما استوجب في الدِّراسة الحالية التعرف على أنواع التَّطبيقات التي يكثر استخدامها من جانب عينة الدراسة.

2) كثافة استخدام الأنواع المختلفة للتطبيقات:

تتنوَّع وتتعدَّد تصنيفات التَّطبيقات المتاحة على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية بما يتوافق مع تنوُّع احتياجات مُستخدميها. لذا فهذه التَّطبيقات التي تعمل وفق لغات برمجية تناسب الهواتف الذكية ليس من السهل حصرها، لاسيَّما مع التزايد المستمر والكثيف لهذه التَّطبيقات خلال السنوات الخمس الماضية، حيث تحوي المتاجر الإلكترونية أعدادًا هائلة من التَّطبيقات أطلقها مُصمِّمون على درجة عالية من الحرفية. ما جعلها أدوات لا غنى عنها في الحياة اليومية للمستخدمين. ومع ما تكتسبه هذه التَّطبيقات من قدرات مُتنامية، فقد أصبحة الأجهزة الرَّقمية ومحتواها "امتدادات لحواسنا" على حد تعبير "بيتر بي سيل"[91].

أظهرت نتائج الدِّراسة تعدُّد تصنيفات التَّطبيقات التي يستخدمها الأباء والأمهات عبر مختلف الوسائل الاتصالية الحديثة على نحو ما يعرض الشكل البياني التالي رقم (2)

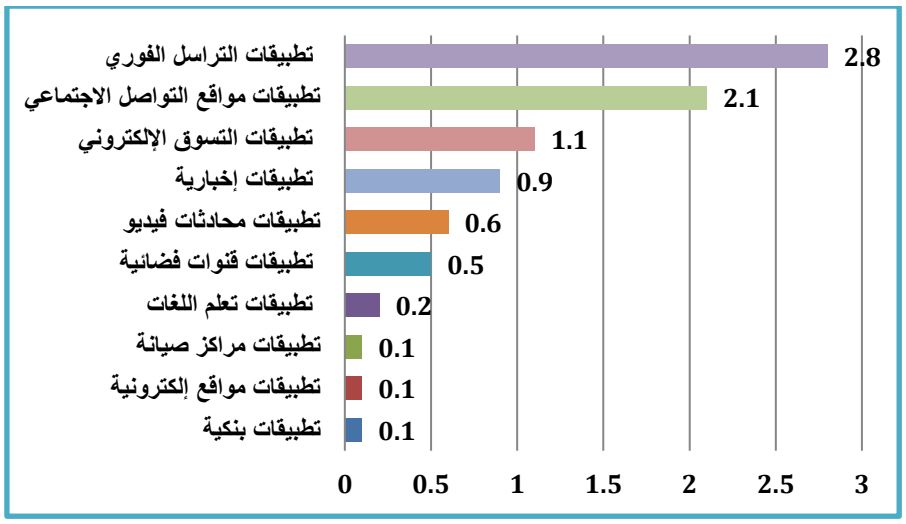

شكل رقم (2): المتوسطات الحسابية لمدى استخدام التَّطبيقات الإلكترونية

جاءت تطبيقات التراسل الفوري (واتساب مثلاً) في مقدَّمة التَّطبيقات التي يستخدمها المبحوثون بوزن نسبي 93.3%، يليها في الترتيب تطبيقات مواقع الشبكات الاجتماعية (فيسبوك مثلاً) بوزن نسبي 70%. ما يعكس الأهمية الكبيرة التي صارت تحظى بها هذه التَّطبيقات لدى الأباء والأمهات وليس فقط لدى الشباب على نحو ما أظهرت كل من دراسة مايا أحمد البيضا (2016)[92] ودراسة منال محمد عبده (2018)[93].

بينما تراجع لحد ما لدى الأباء والأمهات عينة الدِّراسة استخدام الأنواع الاخرى من التَّطبيقات مثل تطبيقات التسوُّق الإلكتروني بوزن نسبي 36.7%، والتَّطبيقات الإخبارية بوزن نسبي 30%، وتطبيقات محادثات الفيديو بوزن نسبي 20%، وتطبيقات القنوات الفضائية بوزن نسبي 16.7%. مع ظهور لا يذكر لتطبيقات البنوك وتطبيقات المواقع الإلكترونية وتطبيقات مراكز الصيانة.

من هذا يتضح تركُّز الجانب الأكبر من استخدام الأباء والأمهات الوسائل الاتصالية الحديثة في الجانب التواصلي بالأساس، وهو استخدام اجتماعي حيث يكون الهدف فيه تقوية علاقات قائمة بالفعل وبناء علاقات جديدة. وبالتالي تعد الوظيفية التواصلية أحد الوظائف الأساسية لهذه الوسائل حين يُقبل الأباء والأمهات على استخدامها. وقد وصف "دارن بارني" هذه التَّطبيقات بأنها "تحاورية .. تتسم بطابع تفاعلي فائق، وتؤمِّن تواصلاً بشريًّا واسع النِّطاق"[94].

3) القدرة على استخدام الأجهزة الرقمية الحديثة:

لأن مجرد استخدام الأجهزة الرقمية الحديثة لا يؤشر بالضرورة إلى مستوى بعينه من الثقافة الرقمية لدي المبحوثين، فقد أُضيف إلى جوانب المعرفة المطلوبة مدى توافر القدرة على استخدام هذه الأجهزة بكفاءة وفعالية. وقد أظهرت تحليل استجابات الأباء والأمهات عينة الدِّراسة النتائج التي يتضمنها الشكل التالي رقم (3).

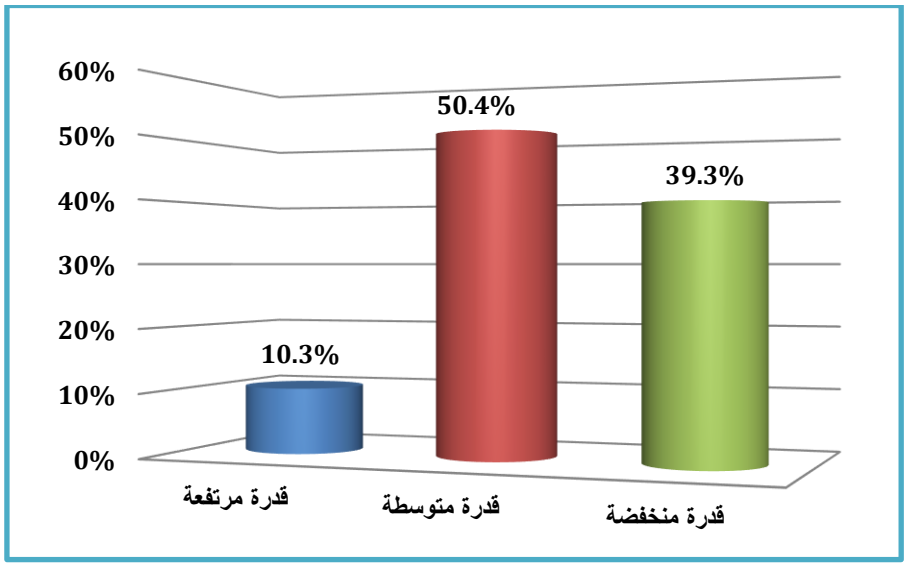

شكل رقم (3): النسب المئوية لمدى القدرة على استخدام الأجهزة الرقمية الحديثة

عكست إجابات الأباء والأمهات عينة الدِّراسة على المقياس الخاص بمدى قدرتهم على استخدام الأجهزة الرقمية الحديثة أن غالبيتهم بنسبة 50.4% يمكن تصنيفهم كأصحاب قدرة متوسطة على الاستخدام، بينما بلغت نسبة المبحوثين ذوي القدرات المنخفضة على الاستخدام 39.3% من إجمالي عينة الدراسة، على حين كان ضمن العينة ما نسبته 10.3% يمكن وصفهم بذوي قدرات مرتفعة على استخدام الأجهزة الرقمية الحديثة. هكذا فقد تراوحت أغلبية عينة الدِّراسة في درجاتها على مقياس القدرة على استخدام الأجهزة الرقمية الحديثة بين المتوسط والمنخفض.

ببحث المستوى التعليمي للمبحوثين ذوي القدرة المرتفعة مقارنة بأصحاب القدرات المنخفضة على استخدام الأجهزة الرقمية الحديثة اتضح أن جميع ذوي القدرات المرتفعة كانوا من المُتعلِّمين تعليمًا عاليًّا (إما دراسات عليا أو جامعي)، بينما كان جُل أصحاب القدرات المنخفضة من ذوي التعليم المتوسط. وهو ما يعكس أهمية التعليم في الارتقاء بمستوى قدرة المستخدمين على التعامل مع الوسائط التكنولوجية،

ويتوافق مع ما توصَّلت إليه دراسة Livingstone, S., et al. (2015)[95] في هذا الشَّأن.

تتعزَّز قدرة الأفراد على الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الرقمية بمقدار ما يدركونه من خصائص لهذه التكنولوجيا، وأوجه إشباع يمكن أن توفِّرها لهم، فتجعل عملية الاستخدام مفيدة وممتعة في الآن ذاته. وهو ما يُعلي من قيمة المكوِّن التكنولوجي للثقافة الرقمية بحسب الإطار النَّظري للدراسة الحالية "نموذج الأسرة السوسيوتكنولوجية".

4) المكوِّن التكنولوجي للثقافة الرقمية:

يشير المكون التكنولوجي إلى مدى تقبُّل المستخدمين للوسائط التكنولوجية لما يلمسونه من منافع وسهولة استخدام، وبناءً على قدرتهم على الوصول المتاح لها، ومدى ملائمة التكنولوجيا للتطويع لتحقيق أهدافهم، ثم أن يتوافر في استخدام الوسائط التكنولوجية قدر من المتعة يفوق أو على الأقل يكافئ الجهد المطلوب للاستخدام. ويعرض الشكل البياني التالي رقم (4) لتصنيف المبحوثين وفق درجاتهم على الأبعاد الأربعة للمكوِّن التكنولوجي للثقافة الرقمية.

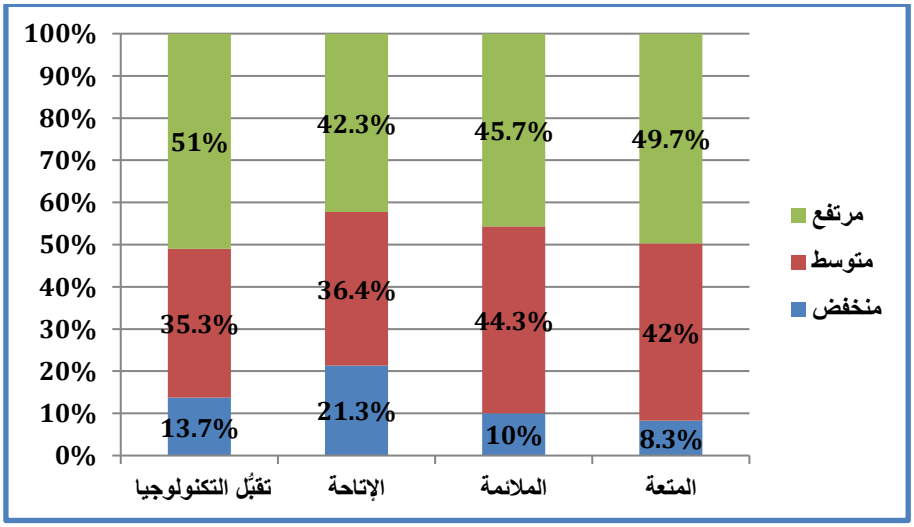

شكل رقم (4): النسب المئوية للأبعاد الأربعة للمكوِّن التكنولوجي للثقافة الرقمية

فيما يخص **تقبُّل التكنولوجيا**، كشفت نتائج الدِّراسة عن وقوع غالبية العينة بنسبة 51% في فئة التَّقبُّل المرتفع، يليهم من حيث العدد المبحوثون ذوي التَّقبُّل المتوسط للتكنولوجيا بنسبة 35.3% من إجمالي العينة، ثم حلَّ أخيرًا بنسبة 13.7% الأباء والأمهات مِمَّن يمكن تصنيف تقبُّلهم للتكنولوجيا بالمنخفض.

بالنسبة **لعامل الإتاحة** الخاص بتوافر الوسائط التكنولوجية في أي وقت وفي كل مكان فقد أظهرت النتائج أنها تتوافر بدرجة مرتفعة لدى ما نسبته 42.3% من إجمالي عينة الدراسة، بينما تتوافر بدرجة ضعيفة لدى ما نسبته 36.4%، على حين ذكر ما نسبته 21.3% من الأباء والأمهات عينة الدِّراسة ما يفيد بانخفاض هذه الاتاحة لديهم.

وعن **ملائمة هذه التكنولوجيا** لاستخدامات الوالدين، أفاد ما نسبته 45.7% من العينة بتوافر ملائمة مرتفعة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة، بينما كانت الملائمة متوسطة لدى ما نسبته 44.3% من المبحوثين، على حين انخفضت هذه الملائمة لدى ما نسبته 10% من إجمالي العينة.

أما فيما يتَّصل **بالمتعة المُتحقِّقة** من استخدام وسائط التكنولوجيا الحديثة، فقد كانت المتعة متوافرة بدرجة مرتفعة لدى ما نسبته 49.7% من عينة الدراسة، كما توافرت بدرجة متوسطة لدى ما نسبته 42%، على حين لم تزد نسبة المبحوثين الذي يمكن تصنيفهم بذوي الدرجات المنخفضة على مقياس المتعة عن 8.3% من إجمالي المبحوثين.

إجمالاً يمكن القول أن المكون التكنولوجي من خلال أبعاده الأربعة لدى غالبية الأباء والأمهات عينة الدِّراسة يميل إلى أن يكون بين المرتفع والمتوسط، وهو يجعل خصائص التكنولوجيا –التي هي من العوامل المؤثِّرة في كثافة الاستخدام- عاملاً مُشجِّعًا على استخدامها بين أفراد العينة بما لها من أهمية لا يمكن إغفالها.

غير أن هذا الإدراك من جانب الوالدين لأهمية التكنولوجية الرقمية الذي يتفق مع ما انتهت إليه دراسة Downes, T., et al. (2020)[96] لا يعني بالضرورة أن تقييمهم لكل استخداماتها كان إيجابيًّا بالضرورة؛ حيث ظهرت بعد الجوانب السلبية لاسيما عند التطرق للدور الذي تلعبه الوسائط التكنولوجية في حياة الأسر المعاصرة.

وبحساب مجمل مستوى الثقافة الرقمية للوالدين بناء على درجاتهم على المقاييس الأربعة (مدى الدخول إلى شبكة الإنترنت، وكثافة استخدام الانواع المختلفة للتطبيقات، والقدرة على استخدام الأجهزة الرقمية الحديثة، والمكوّن التكنولوجي) تم التوصل إلى النتيجة التي يعرض لها الشكل البياني التالي رقم (5).

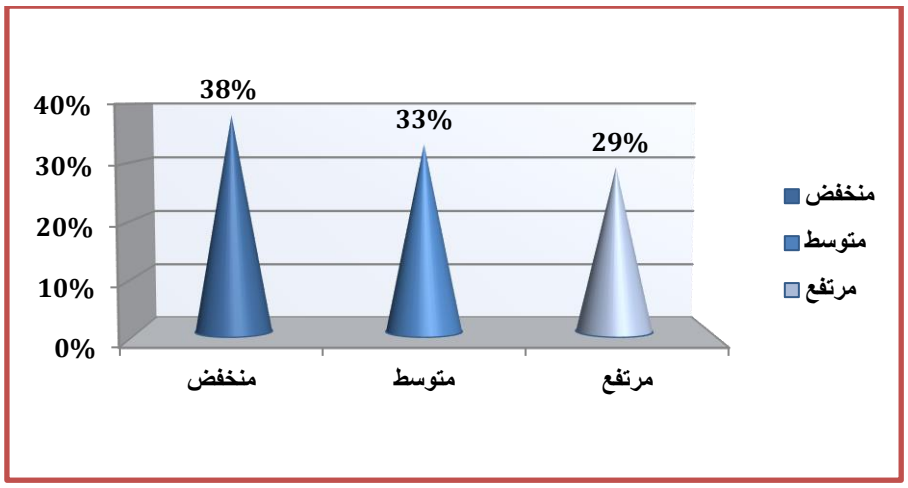

شكل رقم (5): النسب المئوية لمجمل مستوى الثقافة الرقمية للوالدين

انخفض إلى حد ما مستوى الثقافة الرقمية للوالدين عينة الدراسة، فـ 38% من عينة الدِّراسة يمكن وصف مجمل مستوى الثقافة الرقمية لديهم بالمنخفض، يليهم من حيث العدد ذوي المستوى المتوسط للثقافة الرقمية بنسبة 33%، ثم جاء أخيرًا ذوي الدرجات المرتفعة على مقياس الثقافة الرقمية بنسبة 29% من إجمالي عينة الدراسة.

تتفق الدِّراسة في هذه النتيجة مع كل من دراسة Landley Lee, W., (2018)[97] ودراسة Moreno López, Nidia, et al. (2017)[98] واللتان وإن توصلتا إلى إن إدراك الوالدين لأهمية دور التكنولوجيا في حياة الأفراد والأسر، فهذا الوعي لم تصاحبه محاولات كافية للتزود بالمهارات والمتطلبات الرقمية الضرورية لمجاراة أبنائهم في الكفاءة التكنولوجية.

بسبب إدراك الفجوة الرَّقمية الجيلية بين الكبار والشباب، فقد ميَّز "تي في ريد"[99] بين "المواطنين الرَّقميين" و"المهاجرين الرَّقميين"؛ حيث استخدم المصطلح الأول لوصف الأجيال التي نشأت وقد صارت الوسائط التكنولوجية جزءًا أصيلاً من حياتهم، بينما أطلق على الذين وصلوا إلى الوسائط الجديدة وهم كبار السِّن وصف "المهاجرين الرَّقميين".

5) تقييم تأثير التكنولوجيا على حياة أعضاء الأسرة:

شغلت التأثيرات الأسرية للتكنولوجيا الحديثة اهتمام الباحثين من مختلف تخصَّصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وحملت أطروحاتهم توجُّهات مختلفة في هذا السياق، بعضها بَالَغ في إبراز انعكاساتها السلبية، وعُني البعض الآخر بأوجه المنفعة المتحققة من استخدامها أسريًا، واتفق كلا النوعين على فكرة أن الوسائط

التكنولوجية من حث تأثيراتها الأسرية أشبه بقطعة العملة المعدنية ذات الوجهين، فأن يكون الجهة المقابلة لبصرك تُظهر السلبيات فهذه لا ينكر إيجابيات يحملها الوجه الآخر بكل تأكيد.

خلصت الدِّراسة الحالية فيما يخص تقييم الوالدين تأثير التكنولوجيا الرقمية عبر الوسائط الإعلامية على حياة أعضاء الأسرة إلى النتيجة التي يعرض لها الشكل البياني التالي رقم (6).

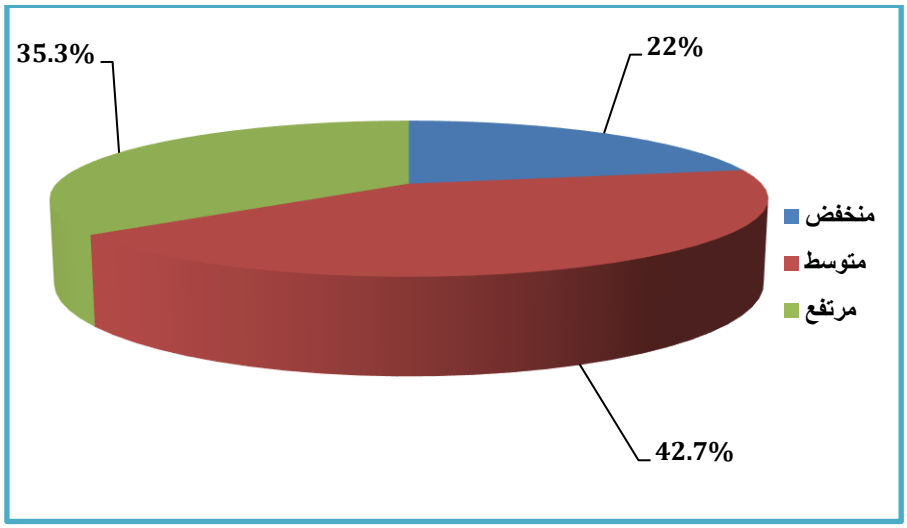

شكل رقم (6): النسب المئوية لتقييم الوالدين تأثير التكنولوجيا على حياة أعضاء الأسرة

اتجهت أكثرية عينة الدِّراسة بنسبة 42.7% إلى تقييم تأثير الوسائط التكنولوجية على حياة أفراد الأسرة بالمتوسط، بينما بلغت نسبة الأباء والأمهات الذي يمكن وصف تقييمهم لهذا التأثير بالمرتفع 35.3%، على حين رأى ما نسبته 22% من عينة الدِّراسة أن هذا التأثير في مُجمله تأثير منخفض.

بذلك يكون تأثير التكنولوجيا على حياة أعضاء الأسرة قد تراوح أيضًا بين المرتفع والمتوسط، وهو ما ظهر في موقف المبحوثين من العبارات التالية: أغلب معارفي يشتكون من التأثير السلبي للتكنولوجيا على علاقاتهم بأبناءهم (بوزن نسبي 83.4%)، وقد يتعرض الأبناء لمخاطر من استخدام هذه التكنولوجيا (بوزن نسبي 81.6%)، وتأثرت قوة العلاقة بين أفراد الأسرة سلبًا بهذه التكنولوجيا (بوزن نسبي 77.5%)، وشكلت هذه التكنولوجيا بديلاً للتواصل الشخصي (بوزن نسبي 74.9%)، وتوجد العديد من أوجه الاستخدام السلبي للوسائط التكنولوجية الحديثة (بوزن نسبي

72.6%)، وكثير من استخدامات هذه التكنولوجيا ترفيهي فقط (بوزن نسبي 70.4%).

تتفق هذه النتيجة مع ما توصَّلت إليه كل من دراسة آمال أبو عامر (2019)[100] ودراسة Terras and Ramsay (2016)[101]، حيث رصدت الأخيرة ارتفاعًا في المتوسط الحسابي لتأثير التكنولوجية الرقمية على العلاقات الأسرية، وهو ما رأت الدِّراسة أنه يعكس وعيًا من جانب الأباء بخطورة التكنولوجيات الرقمية على حياتهم الأسرية، وعوَّلت على هذا الوعي في العمل على تفادي هذه التأثيرات أو على الأقل محاولة تخفيف وقعها.

6) نمط الاستخدام الشائع للوسائل التكنولوجية الحديثة:

بسؤال الأباء والأمهات عينة الدِّراسة عن توصيفهم لأنماط استخدامهم وسائل التكنولوجيا الحديثة، فقد ذهبت غالبيتهم بنسبة 92.3% إلى أن هذا الاستخدام للتواصل مع الأخرين، وهو ما يتسق مع ما سبقت الإشارة إليه عند التعليق على كثافة استخدام الأنواع المختلفة للتطبيقات من غلبة استخدام تطبيقات التراسل الفوري وتطبيقات المحادثة بين الأباء والأمهات عينة الدراسة. وهي النتيجة نفسها التي توصَّلت إليها سعاد بومدين (2016)[102] ضمن بحثها في عادات استخدام وسائط الاتصال الجديدة.

بينما جاء في الترتيب الثاني بفارق كبير الاستخدام الترفيهي حيث ذكره ما نسبته 33% من إجمالي عينة الدراسة، ثم تبادل الخبرات لدى ما نسبته 19.3%، ثم الاستخدام التثقيفي/ التعليمي لدى ما نسبته 15.7%، ثم الاستخدام لأغراض تتعلق بالعمل لدى ما نسبته 9.7% من إجمالي العينة.

كان "ريمي ريفيل"[103] قد وصف استعمال الأشخاص الأكبر سنًّا بـ"الاستعمال المُعقلن والاستراتيجي" في مقابل "الاستعمال النفعي والتكتيكي" الذي يغلُب على أنشطة الأصغر سنًّا.

7) تقييم الوالدين لدرجة إلمامهم التكنولوجي:

كشفت نتائج الدِّراسة عن ارتفاع تقييم الأباء والأمهات عينة الدِّراسة لدرجة تمكُّنهم من استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة؛ فقد أعطت غالبيتهم –بنسبة 50.3%- لأنفسهم درجات تتراوح بين 8 و10، ما يعني إلمامًا مرتفعًا، بينما بلغت نسبة المبحوثين الذين وصفوا تمكُّنهم من استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة بالمتوسط 24.7%، أما نسبة المبحوثين ذوي الإلمام المنخفض فقد بلغت 25% من إجمالي عينة المبحوثين. وهي النتيجة التي تشترك الدِّراسة الحالية في الوصول إليها مع كل من دراسة Page Jeffery (2020)[104] ودراسة عدنان جازولي (2019)[105]، غير أن هذا التقييم الذاتي شبه المرتفع قد لا يعكس بدقة واقع الحالة التكنولوجية للأباء والأمهات خاصة عند الأخذ في الاعتبار متغيري القدرة على

الاستخدام والمكون التكنولوجي للثقافة الرقمية، وإن لم تغب دلالة هذا التقييم في التأكيد على وعي الوالدين بأهمية التكنولوجيا وخطورة دورها في الحياة الراهنة، بما يستدعي الإلمام بها مواكبة للعصر وتضييقًا للفجوة مع الأبناء المتفاعلين بكثافة مع الوسائل التكنولوجية الحديثة.

8) تقييم انخراط الأبناء في أنشطة رقمية:

بحسب دراسة حسيبة لولي (2017)[106] فالشباب في ظل العولمة الاتصالية يوصفون ويلقَّبون باسماء مختلفة، وذلك وفق ممارساتهم اليومية للوسائل الرقمية، حيث أصبحوا يُدعون "جيل الأنترنت" و"الجيل الرقمي" و"جيل فيسبوك" لميلهم إلى التفاعل والتواصل بوسائل الاتصال الرقمي، فضلاً عن كونهم أكثر الفئات الاجتماعية استهلاكًا لهذه الوسائل.

كشفت نتائج الدِّراسة فيما يتَّصل بانخراط الابناء في أنشطة تكنولوجية النتيجة التي يعرض لها الشكل البياني التالي رقم (7)

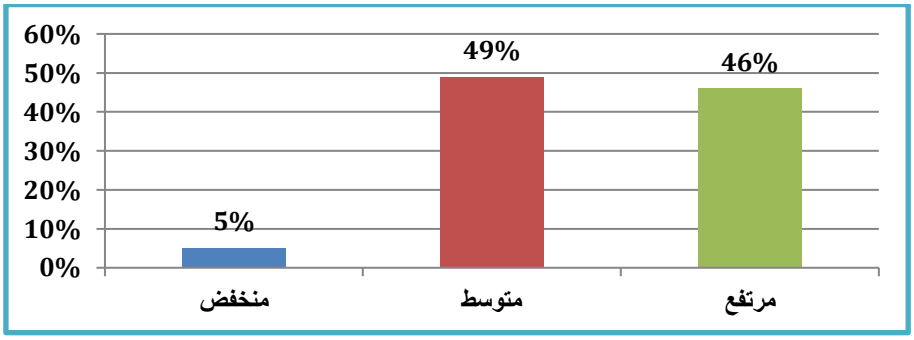

شكل رقم (7): النسب المئوية لتقييم انخراط الأبناء في أنشطة رقمية

توزَّعت الغالبية العظمي من الأباء والأمهات عينة الدِّراسة في وصف انخراط أبنائهم في أنشطة رقمية بين متوسط بنسبة 49% ومرتفع بنسبة 46%، بينما لم تزد نسبة المبحوثين الذين كان انخراط أبنائهم في الأنشطة الرقمية منخفضًا عن 5% من إجمالي العينة.

اتضح هذا التقييم من خلال موقف المبحوثين من العبارات التالية: يقضي أبنائي أغلب يومهم في استخدام هواتفهم المحمولة/ لابتوب/ تابلت (بوزن نسبي 88.7%)، ويفضل أبنائي استخدام الوسائل التكنولوجية عن التواصل معًا (بوزن نسبي 85.2%)، وأكثر تواصل أبنائي مع أصدقائهم يكون عبر الإنترنت (بوزن نسبي 80.1%).

تتفق الدِّراسة الحالية في هذه النتيجة مع كثير من الدراسات منها على سبيل المثال دراسة مها البواليز وأحمد الصمادي (2019)[107] ودراسة إيمان قناوي محمد

(2019)[108] ودراسة Johnson, D. (2018)[109]؛ فجميعها أظهرت ارتفاع معدلات اشتراك الأبناء في استخدام الوسائل التكنولوجية وممارسة أنشطة رقمية من خلالها.

ثانيًا: متغير أنماط التفاعل الأسري

نشأ مصطلح التفاعل الأسري كحصيلة لدراسة قام بها كل من ماكلويد وشيفيه (Mc Leod& Chaffee) عام 1972 للواقع الاجتماعي، حيث بُنيت أنماط التفاعل الأسري على افتراض أن الأطفال يتواصلون اجتماعيًا ضمن الهياكل الأسرية التي تمتلك خصائص مميزة جدا تؤثِّر بدورها على كيفية إدراك أفرادها للعالم الخارجي، وعلى الدور الذي سيؤدونه في هذا العالم[110]. ويمكن اعتبار الأسرة وحدة دينامية تهدف إلى نمو الطفل نموًا اجتماعيًا، وذلك من خلال التفاعل بين أفرادها، ممَّا يودي دورًا حيويًا في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه[111].

تعدَّدت النماذج العلمية والدراسات التي صنَّفت طريقة ونوع أو نمط التفاعل الأسري المُتَّبع في التعامل مع الأبناء، وقد اعتمدت الدِّراسة الحالية على النموذج المعدَّل الذي قدَّمه كل من ريتشي وفيتزباتريك "Ritchie and Fitzpatrick's (1990) لأنماط التفاعل الأسري، حيث طُبق النموذج في عدد كبير من الدراسات، كما شهد الكثير من التعديلات والإضافات عبر تطبيقاته المختلفة حتي وصل إلى صورته المطبقة في هذه الدراسة.

بتطبيق مقياس أنماط التفاعل الأسري على الأباء والأمهات عينة الدِّراسة تم التوصل إلى النتيجة التي يعرض لها الشكل البياني التالي رقم (8)

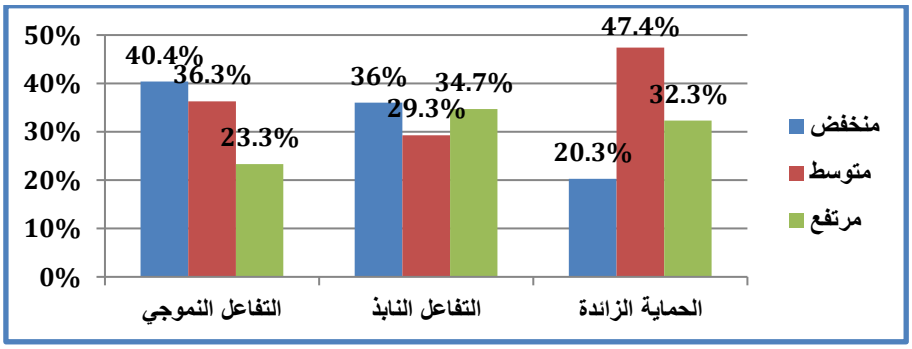

شكل رقم (8): النسب المئوية لتوزيع عينة الدِّراسة على أنماط التفاعل الأسري

كما يتَّضح من بيانات هذا الشكل البياني فقد كان لكل نمط من أنماط التفاعل الأسري حضور بدرجة ما لدى الأباء والأمهات عينة الدراسة.

فيما يخص التفاعل النموذجي كانت أكثرية العينة بنسبة 40.4% ذوي درجات منخفضة على هذا المقياس، يليهم من حيث العدد متوسطو التفاعل بنسبة 36.3%، ثم ذوي التفاعل النموذجي المرتفع بنسبة 23.3% من إجمالي العينة.

أما على مقياس التفاعل النابذ فقد توزَّع المبحوثون بنسب متقاربة على مستوياته الثلاثة: المرتفع بنسبة 36% من عينة الدراسة، والمنخفض بنسبة 34.7%، ثم المتوسط بما نسبته 29.3% من إجمالي العينة.

وفيما يخص نمط الحماية الزائدة فقد كانت أغلبية العينة ممَّن يمكن تصنيفهم بالمستوى المتوسط بنسبة 47.7%، يليهم من حيث العدد المستوى المرتفع للحماية الزائدة بنسبة 32.3%، ثم المستوى المنخفض لدى ما نسبته 20.3% من إجمالي العينة.

عليه يمكن استخلاص أن غالبية عينة الدِّراسة من الأباء والأمهات اتبعوا في تفاعلهم الأسري مع أبنائهم أنماطًا تفاعلية مختلفة، حيث تداخلت هذه الأنماط في الممارسة الفعلية؛ فالأسرة الواحدة قد تتَّبع أكثر من نمط من أنماط التفاعل تبعًا لموضوع التفاعل وعلى أساس سن الأبناء. لذا قد يكون من غير الدقيق تصنيف الأسرة إلى نمط بعينه تبعًا للدرجة الأكبر على المقاييس الثلاثة؛ فالوالد الذي يتحدث دائمًا عن أبناءه بفخر أمام الأخرين (نمط التفاعل النموذجي) قد يقع أحيانًا في شجار مع زوجته أمام أبناءه (نمط التفاعل النابذ) كما أنه قد يقوم بمراقبة أنشطة أبناءه اليومية (نمط الحماية الزائدة)، وهكذا.

تلتقي الدِّراسة الحالية في هذه النتيجة مع دراسة عبد الله محيميد العصيمي (2017)[112] التي إن كانت صنَّفت أنماط التفاعل الأسري إلى بعدين: تجانسي وحواري، ويحمل كل بُعد منهما خصائص مُميِّزة، إلا أنها خلصت إلى ارتفاع المتوسطات الحسابية للمبحوثين على مقاييس كلا المتغيرين. كما تتفق مع دراسة يحيى مبارك خطاطبة (2017)[113] التي صنَّفت التفاعل الأسري إلى ثلاثة أنواع: تفاعل أوتوقراطي وتفاعل ديموقراطي وتفاعل متساهل، ووجدت أن الأنواع الثلاثة تتوافر –مع اختلاف الدرجة- لدى أسر المبحوثين عينة الدراسة. وهو ما فسَّرته دراسة P. Schrodt and J. R. Shimkowski (2017)[114] بتكامل الأدوار الذي تشهده الأسر في الغالب دون اتفاق مسبق بين أطرافها، فتحاول الأم -مثلاً- أن تعوض الأبناء عن غياب أبيهم بتهيئة وقت أطول للجلوس معهم ومشاركتهم اهتماماتهم وشواغلهم، كما قد يحدث الأمر نفسه من بعض الأباء، ما ينعكس بدوره على نمط التفاعل السائد داخل الأسرة.

نتائج اختبار الفروض البحثية

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مستوى الثقافة الرقمية للوالدين وأنماط التفاعل الأسري مع أبنائهم

جدول رقم (1)

معنوية العلاقة الارتباطية بين مستوى الثقافة الرقمية للوالدين وأنماط التفاعل الأسري مع أبنائهم (ن=300)

	نمط التفاعل النموذجي	نمط التفاعل النابذ	نمط الحماية الزائدة
معامل بيرسون	**0.243	0.128	**0.175-
مستوى المعنوية	0.001	0.067	0.001

** دال عند مستوى معنوية 0.01

لقياس معنوية العلاقة الارتباطية بين مستوى الثقافة الرقمية للوالدين وأنماط التفاعل الأسري مع أبنائهم استخدمت الباحثة معامل بيرسون للارتباط، وقد أظهرت قيمه الكميَّة المبيَّنة في جدول رقم (1) ما يلي:

- معنوية العلاقة الارتباطية بين مستوى الثقافة الرقمية للوالدين ونمط التفاعل الأسري النموذجي، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون 0.243، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية أقل من 0.01. وهي علاقة طردية ضعيفة الشدة، ما يعني أن المبحوثين الأعلى في مستوى الثقافة الرقمية كانوا الأكثر تبنيًا لنمط التفاعل النموذجي، والعكس بالعكس.
- معنوية العلاقة الارتباطية بين مستوى الثقافة الرقمية للوالدين ونمط الحماية الأسرية الزائدة، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون -0.175، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية أقل من 0.01. وهي علاقة عكسية ضعيفة الشدة، ما يعني أن المبحوثين الأعلى في مستوى الثقافة الرقمية كانوا الأقل تبنيًا لنمط الحماية الأسرية الزائدة، والعكس بالعكس.
- عدم معنوية العلاقة الارتباطية بين مستوى الثقافة الرقمية للوالدين ونمط التفاعل الأسري النابذ، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون 0.128، وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا (P>0.05).

من هذه النتيجة يمكن القول أن اختبار صحة الفرض الأول القائل بمعنوية العلاقة الارتباطية بين مستوى الثقافة الرقمية للوالدين وأنماط التفاعل الأسري مع أبنائهم قد انتهى إلى ثبوت صحته بشكل جزئي. وكانت دراسة سهير حوالة وآمال أبو عامر ومنال عبد العال (2018)[115] قد أشارت إلى أهمية المعارف الرقمية للوالدين في قدرتهم على مجاراة أبنائهم ثقافيًّا بما في هذا التفاعل معهم على النحو الصحيح الذي يضمن للأبناء نموًّا فكريًّا ونفسيًّا على نحو متوازن.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين تقييم تأثير التكنولوجيا على حياة أعضاء الأسرة وأنماط التفاعل الأسري مع أبنائهم

جدول رقم (2)

معنوية العلاقة الارتباطية بين تقييم تأثير التكنولوجيا على حياة أعضاء الأسرة وأنماط التفاعل الأسري مع أبنائهم (ن=300)

	نمط التفاعل النموذجي	نمط التفاعل النابذ	نمط الحماية الزائدة
معامل بيرسون	0.227**	0.011-	0.150*
مستوى المعنوية	0.001	0.879	0.021

* دال عند مستوى معنوية 0.05

** دال عند مستوى معنوية 0.01

لقياس معنوية العلاقة الارتباطية بين تقييم تأثير التكنولوجيا على حياة أعضاء الأسرة وأنماط التفاعل الأسري مع أبنائهم استخدمت الباحثة معامل بيرسون للارتباط، وقد أسفرت قيمه الكميَّة المبيَّنة في جدول رقم (2) عما يلي:

- معنوية العلاقة الارتباطية بين تقييم تأثير التكنولوجيا على حياة أعضاء الأسرة ونمط التفاعل الأسري النموذجي، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون 0.227، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية أقل من 0.01. وهي علاقة طردية ضعيفة الشدة، ما يعني أن المبحوثين الأعلى في تقييم تأثير التكنولوجيا على حياة أعضاء الأسرة كانوا الأكثر تبنيًا لنمط التفاعل النموذجي، والعكس بالعكس.
- معنوية العلاقة الارتباطية بين تقييم تأثير التكنولوجيا على حياة أعضاء الأسرة ونمط الحماية الأسرية الزائدة، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون - 0.150، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية أقل من 0.05. وهي علاقة عكسية ضعيفة الشدة، ما يعني أن المبحوثين الأعلى في تقييم تأثير التكنولوجيا على حياة أعضاء الأسرة كانوا الأقل تبنيًا لنمط الحماية الأسرية الزائدة، والعكس بالعكس.
- عدم معنوية العلاقة الارتباطية بين تقييم تأثير التكنولوجيا على حياة أعضاء الأسرة ونمط التفاعل الأسري النابذ، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون - 0.011، وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا (P>0.05).

من هذه النتيجة يمكن القول أن اختبار صحة الفرض الثاني القائل بمعنوية العلاقة الارتباطية بين تقييم تأثير التكنولوجيا على حياة أعضاء الأسرة وأنماط التفاعل الأسري مع أبنائهم قد انتهى إلى ثبوت صحته بشكل جزئي. وكانت دراسة سعيد أمين ناصف (2014)[116] قد وجدت أن غياب بعض مفردات التكنولوجيا الحديثة عن الأباء قد عمَّق ما يُطلَّق عليه صراع الأجيال الذي هو في حقيقته ضعف في التَّواصل الأسري.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين تقييم الوالدين لدرجة إلمامهم التكنولوجي وأنماط التفاعل الأسري مع أبنائهم

جدول رقم (3)

معنوية العلاقة الارتباطية بين تقييم الوالدين لدرجة إلمامهم التكنولوجي وأنماط التفاعل الأسري مع أبنائهم (ن=300)

	نمط التفاعل النموذجي	نمط التفاعل النابذ	نمط الحماية الزائدة
معامل بيرسون	0.413**	0.069	0.230-**
مستوى المعنوية	0.001	0.097	0.001

* دال عند مستوى معنوية 0.05

** دال عند مستوى معنوية 0.01

لقياس معنوية العلاقة الارتباطية بين تقييم الوالدين لدرجة إلمامهم التكنولوجي وأنماط التفاعل الأسري مع أبنائهم استخدمت الباحثة معامل بيرسون للارتباط، وقد كشف قيمه الكميَّة المبيَّنة في جدول رقم (3) عما يلي:

- معنوية العلاقة الارتباطية بين تقييم الوالدين لدرجة إلمامهم التكنولوجي ونمط التفاعل الأسري النموذجي، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون 0.413، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية أقل من 0.01. وهي علاقة طردية ضعيفة الشدة، ما يعني أن المبحوثين الأعلى في تقييم درجة إلمامهم التكنولوجي كانوا الأكثر تبنيًا لنمط التفاعل النموذجي، والعكس بالعكس.
- معنوية العلاقة الارتباطية بين تقييم الوالدين لدرجة إلمامهم التكنولوجي ونمط الحماية الأسرية الزائدة، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون -0.230، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية أقل من 0.05. وهي علاقة عكسية ضعيفة الشدة، ما يعني أن المبحوثين الأعلى في تقييم درجة إلمامهم التكنولوجي كانوا الأقل تبنيًا لنمط الحماية الأسرية الزائدة، والعكس بالعكس.
- عدم معنوية العلاقة الارتباطية بين تقييم الوالدين لدرجة إلمامهم التكنولوجي ونمط التفاعل الأسري النابذ، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون 0.069، وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا (P>0.05).

من هذه النتيجة يمكن القول أن اختبار صحة الفرض الثالث القائل بمعنوية العلاقة الارتباطية بين تقييم الوالدين لدرجة إلمامهم التكنولوجي وأنماط التفاعل الأسري مع أبنائهم قد انتهى إلى ثبوت صحته بشكل جزئي.

الفرض الرابع: يتأثر مستوى الثقافة الرقمية للوالدين بالخصائص الديموغرافية لهم (النوع، والسن، والمؤهل الدراسي، والدخل الشهري للأسرة).

جدول رقم (4)

معنوية الفروق بين الوالدين بحسب الخصائص الديموغرافية لهم (النوع، والسن، والمؤهل الدراسي، والدخل الشهري للأسرة) في مستوى الثقافة الرقمية للوالدين

المتغيرات		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	مؤشرات إحصائية		
					إحصائي الاختبار	درجة الحرية	مستوى المعنوية
النوع	ذكور (أباء)	113	33.21	2.457	T= 3.352	298	0.016
	إناث (أمهات)	187	30.17	1.398			
السن	30 لأقل من 40 سنة	96	32.08	1.197	F= 3.738	2 297	0.043
	40 لأقل من 50 سنة	137	30.88	1.597			
	من 50 إلى 60 سنة	67	29.11	1.935			
المؤهل الدراسي	متوسط أو فوق متوسط	70	31.57	2.069	F= 5.861	2 297	0.002
	مؤهل جامعي	138	33.69	1.685			
	دراسات عليا	92	35.17	2.002			
الدخل الشهري للأسرة	أقل من 3 ألاف جنيه	36	29.84	2.336	F= 6.039	4 295	0.028
	3 لأقل من 6 ألاف	88	31.26	1.987			
	6 لأقل من 9 ألاف	71	32.74	2.165			
	9 لأقل من 12 ألف	58	33.99	2.039			
	12 ألاف جنيه فأكثر	47	35.47	1.952			

لقياس معنوية الفروق بين الوالدين بحسب النوع في مستوى الثقافة الرقمية للوالدين استخدمت الباحثة اختبار (ت)، ولقياس معنوية الفروق بين الوالدين بحسب السن، والمؤهل الدراسي، والحالة الزواجية، والدخل الشهري للأسرة في مستوى الثقافة الرقمية للوالدين استخدمت الباحثة اختبار (ف)، وتُظهر القيم الكميَّة المبيَّنة في جدول رقم (4) ما يلي:

- معنوية الفروق بين الوالدين في مستوى الثقافة الرقمية بحسب النوع، حيث بلغت قيمة (ت) 3.352، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند درجة حرية 298 ومستوى معنوية 0.016. وهي فروق لصالح مجموعة الأمهات بمتوسط حسابي 33.21 مقارنة بمجموعة الأباء بمتوسط حسابي 30.17.
- معنوية الفروق بين الوالدين في مستوى الثقافة الرقمية بحسب السن، حيث بلغت قيمة (ف) 3.738، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند درجتي حرية 2 و297 ومستوى معنوية 0.043. وقد كانت هذه الفروق لصالح مجموعة الأصغر سنًا 30 لأقل من 40 سنة بمتوسط حسابي 32.08، تليها مجموعة 40 لأقل من 50 سنة بمتوسط حسابي 30.88، ثم مجموعة من 50 إلى 60 سنة بمتوسط حسابي 29.11.
- معنوية الفروق بين الوالدين في مستوى الثقافة الرقمية بحسب المؤهل الدراسي، حيث بلغت قيمة (ف) 5.861، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند درجتي حرية 2 و297 ومستوى معنوية 0.002. وقد كانت هذه الفروق لصالح مجموعة الأعلى

تعليمًا دراسات عليا بمتوسط حسابي 35.17، تليها مجموعة مؤهل جامعي بمتوسط حسابي 33.69، ثم مجموعة متوسط أو فوق متوسط بمتوسط حسابي 31.57.

- معنوية الفروق بين الوالدين في مستوى الثقافة الرقمية بحسب الدخل الشهري للأسرة، حيث بلغت قيمة (ف) 6.039، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند درجتي حرية 4 و295 ومستوى معنوية 0.028. وقد كانت هذه الفروق لصالح مجموعة الأعلى دخلاً 12 ألاف جنيه فأكثر بمتوسط حسابي 35.47، تليها مجموعة 9 لأقل من 12 ألف بمتوسط حسابي 33.99، ثم مجموعة 6 لأقل من 9 ألاف بمتوسط حسابي 32.74، ثم مجموعة 3 لأقل من 6 ألاف بمتوسط حسابي 31.26، ثم مجموعة أقل من 3 ألاف جنيه بمتوسط حسابي 29.84.

لمعرفة مصدر الفروق بين المبحوثين في مستوى الثقافة الرقمية للوالدين بحسب متغيرات السن والمؤهل الدراسي والدخل الشهري للأسرة، قامت الباحثة بإجراء اختبار بعدي PostHoc بطريقة LSD، والذي يعرض لنتيجته الجدول التالي رقم (5).

جدول رقم (5)

مصدر الفروق بين المبحوثين في مستوى الثقافة الرقمية للوالدين بحسب متغيرات السن والمؤهل الدراسي والدخل الشهري للأسرة

المتغير	المجموعة	المجموعة المقارنة	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	مستوى المعنوية
السن	30 لأقل من 40 سنة	40 لأقل من 50 سنة	*1.201	0.482	0.000
		من 50 إلى 60 سنة	*2.973	1.034	0.000
	40 لأقل من 50 سنة	من 50 إلى 60 سنة	*1.771	1.130	0.001
المؤهل الدراسي	متوسط أو فوق متوسط	مؤهل جامعي	-*2.12	0.540	0.009
		دراسات عليا	-*0.36	0.725	0.001
	مؤهل جامعي	دراسات عليا	-*1.48	0.536	0.019
الدخل الشهري للأسرة	أقل من 3 ألاف جنيه	3 لأقل من 6 ألاف	-*1.42	0.722	0.001
		6 لأقل من 9 ألاف	-2.902	0.793	0.150
		9 لأقل من 12 ألف	-4.156	0.705	0.601
		12 ألاف جنيه فأكثر	-5.631	0.763	0.320
	3 لأقل من 6 ألاف	6 لأقل من 9 ألاف	-*1.48	0.731	0.001
		9 لأقل من 12 ألف	-2.731	0.492	0.428
		12 ألاف جنيه فأكثر	-*4.21	0.441	0.000
	6 لأقل من 9 ألاف	9 لأقل من 12 ألف	-*1.25	0.528	0.002
		12 ألاف جنيه فأكثر	-*2.73	0.613	0.001
	9 لأقل من 12 ألف	12 ألاف جنيه فأكثر	-*1.48	0.524	0.001

* دال عند مستوى معنوية 0.05

تكشف نتائج الاختبار البعدي LSD معنوية الفروق بين غالب المجموعات عند إجراء مقارنات ثنائية، فقد كان الأصغر سنًّا والأعلى تعليمًا والأعلى دخلاً يتفوقون على من سواهم في مستوى الثقافة الرقمية لديهم.

من هذه النتيجة يمكن القول أن اختبار صحة الفرض الرابع القائل بتأثر مستوى الثقافة الرقمية للوالدين بالخصائص الديموغرافية لهم (النوع، والسن، والمؤهل الدراسي، والدخل الشهري للأسرة) قد انتهى إلى ثبوت صحته بشكل كليّ.

تتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة آمال أبو عامر (2019)[117] من معنوية الفروق في المعارف والمهارات والاتجاهات الرقمية بين المبحوثين بحسب النوع والسن والمستوى التعليمي، وهي النتيجة ذاتها التي توصَّلت إليها كل من دراسة سهير حوالة وآمال أبو عامر ومنال عبد العال (2018)[118] ودراسة Livingstone, S., et al. (2015)[119].

الفرض الخامس: يتأثر حجم التفاعل الأسري للوالدين مع أبنائهم بالخصائص الديموغرافية للوالدين (النوع، والحالة الزواجية، والسن، والمؤهل الدراسي، والدخل الشهري للأسرة).

جدول رقم (6)

معنوية الفروق بين الوالدين بحسب الخصائص الديموغرافية لهم (النوع، والحالة الزواجية، والنطاق الجغرافي للسكن، والسن، والمؤهل الدراسي، والدخل الشهري للأسرة) في حجم التفاعل الأسري

المتغيرات		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	مؤشرات إحصائية		
					إحصائي الاختبار	درجة الحرية	مستوى المعنوية
النوع	ذكور (أباء)	113	16.52	1.306	T= -6.342	298	0.003
	إناث (أمهات)	187	19.24	1.681			
الحالة الزواجية	متزوج	229	20.39	0.974	T= 5.927	298	0.027
	منفصل/ أرمل	71	18.20	1.382			
النطاق الجغرافي للسكن	حضر	207	19.08	0.887	T= 6.827	298	0.329
	ريف	93	18.87	0.973			
السن	30 لأقل من 40 سنة	96	20.16	1.039	F= 2.399	2 297	0.547
	40 لأقل من 50 سنة	137	19.55	0.876			
	من 50 إلى 60 سنة	67	18.94	1.374			
المؤهل الدراسي	متوسط أو فوق متوسط	70	19.23	1.276	F= 10.27	2 297	0.018
	مؤهل جامعي	138	21.09	1.030			
	دراسات عليا	92	22.87	0.978			
الدخل الشهري للأسرة	أقل من 3 ألاف جنيه	36	20.11	2.316	F= 5.206	4 295	0.529
	3 لأقل من 6 ألاف	88	19.78	1.975			
	6 لأقل من 9 ألاف	71	21.36	1.327			
	9 لأقل من 12 ألف	58	19.95	1.627			
	12 ألاف جنيه فأكثر	47	20.74	1.526			

لقياس معنوية الفروق بين الوالدين بحسب النوع والحالة الزواجية والنطاق الجغرافي للسكن في حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم استخدمت الباحثة اختبار (ت)، ولقياس معنوية الفروق بين الوالدين بحسب السن، والمؤهل الدراسي، والحالة الزواجية، والدخل الشهري للأسرة في حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم استخدمت الباحثة اختبار (ف)، وتُظهر القيم الكميَّة المبيَّنة في جدول رقم (6) ما يلي:

- معنوية الفروق بين الوالدين في حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم بحسب النوع، حيث بلغت قيمة (ت) -6.342، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند درجة حرية 298 ومستوى معنوية 0.003. وهي فروق لصالح مجموعة الأمهات بمتوسط حسابي 19.24 مقارنة بمجموعة الأباء بمتوسط حسابي 16.52. ما يعني أن الأمهات كن أميل للتفاعل مع أبنائهن بدرجة أكبر من الأباء ضمن عينة الدراسة.
- معنوية الفروق بين الوالدين في حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم بحسب الحالة الزواجية، حيث بلغت قيمة (ت) 5.927، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند درجة حرية 298 ومستوى معنوية 0.027. وهي فروق لصالح مجموعة الأسر الطبيعية (علاقة الزوجية قائمة بين الأمهات والأباء) بمتوسط حسابي 20.39 مقارنة بمجموعة الأسر غير الطبيعية (الوالدان منفصلان) بمتوسط حسابي 18.20. ما يعني أن وجود علاقة زوجية قائمة يزيد من التفاعل الأسري مقارنة بالأسر المنفصلة.
- عدم معنوية الفروق بين الوالدين في حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم بحسب النطاق الجغرافي للسكن، حيث بلغت قيمة (ت) 6.827، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا (P>0.05).
- عدم معنوية الفروق بين الوالدين في حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم بحسب السن، حيث بلغت قيمة (ف) 2.399، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا (P>0.05)، ما يعني أن سن الوالدين لم يكن من العوامل المؤثرة على حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم.
- معنوية الفروق بين الوالدين في حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم بحسب المؤهل الدراسي، حيث بلغت قيمة (ف) 10.27، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند درجتي حرية 2 و297 ومستوى معنوية 0.018. وقد كانت هذه الفروق لصالح مجموعة الأعلى تعليمًا دراسات عليا بمتوسط حسابي 22.87، تليها مجموعة مؤهل جامعي بمتوسط حسابي 21.09، ثم مجموعة متوسط أو فوق متوسط بمتوسط حسابي 19.23. ما يعني أنه بإزياد المستوى التعليمي يزداد حجم التفاعل الأسري للوالدين مع الأبناء. وتتفق الدِّراسة الحالية في هذه النتيجة مع دراسة يحيى مبارك خطاطبة (2017)[120] ودراسة ريم الفول (2016)[121] ودراسة مفتاح بالحاج (2015)[122].

- عدم معنوية الفروق بين الوالدين في حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم بحسب الدخل الشهري للأسرة، حيث بلغت قيمة (ف) 5.206، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا (P>0.05)، ما يعني أن المتغير الاقتصادي لم يكن من العوامل المؤثرة على حجم التفاعل الأسري للوالدين عينة الدِّراسة مع أبنائهم. وهي النتيجة التي خلصت إليها أيضًا دراسة عبد الله محيميد العصيمي (2017)[123].

لمعرفة مصدر الفروق بين المبحوثين في حجم التفاعل الأسري للوالدين مع أبنائهم بحسب المؤهل الدراسي، قامت الباحثة بإجراء اختبار بعدي PostHoc بطريقة LSD، والذي يعرض لنتيجته الجدول التالي رقم (7).

جدول رقم (7)

مصدر الفروق بين المبحوثين في حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم بحسب المؤهل الدراسي

المجموعة	المجموعة المقارنة	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	مستوى المعنوية
متوسط أو فوق متوسط	مؤهل جامعي	-1.85*	0.361	0.002
	دراسات عليا	-3.63*	0.237	0.001
مؤهل جامعي	دراسات عليا	-1.78*	0.574	0.001

*** دال عند مستوى معنوية 0.05**

تكشف نتائج الاختبار البعدي LSD معنوية الفروق بين المجموعات الثلاث للمؤهل الدراسي عند إجراء مقارنات ثنائية، فقد كان الأعلى تعليمًا أكثر تفاعلاً مع أبنائهم مقارنة بالأقل تعليمًا.

من هذه النتيجة يمكن القول أن اختبار صحة الفرض الخامس القائل بتأثر حجم التفاعل الأسري للوالدين مع أبنائهم بالخصائص الديموغرافية للوالدين (النوع، والحالة الزواجية، والنطاق الجغرافي للسكن، والسن، والمؤهل الدراسي، والدخل الشهري للأسرة) قد انتهى إلى ثبوت صحته بشكل جزئي فيما يخص متغير المؤهل الدراسي.

الفرض السادس: يتأثر حجم التفاعل الأسري للوالدين مع أبنائهم بالخصائص الديموغرافية للأسرة (عدد الأبناء، ونوعهم، ومستوياتهم التعليمية، ومدى وجود إعاقات حسية، ومدى وجود اضطرابات نفسية).

جدول رقم (8)

معنوية الفروق بين الوالدين بحسب الخصائص الديموغرافية للأسرة (عدد الأبناء، ونوعهم، ومستوياتهم التعليمية، ومدى وجود إعاقات حسية، ومدى وجود اضطرابات نفسية) في حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم

المتغيرات		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	مؤشرات إحصائية		
					إحصائي الاختبار	درجة الحرية	مستوى المعنوية
عدد الأبناء	ابن واحد	26	22.07	1.332	F= 8.573	3 296	0.004
	ابنان	138	20.14	1.276			
	ثلاثة أبناء	85	18.93	1.369			
	أربعة أبناء	51	17.52	0.584			
نوع الأبناء	ذكور فقط	88	19.12	1.113	F= 4.620	2 297	0.134
	إناث فقط	79	19.84	0.897			
	ذكور وإناث	133	19.35	1.327			

المتغيرات		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	مؤشرات إحصائية		
					إحصائي الاختبار	درجة الحرية	مستوى المعنوية
المستوى التعليمي للأبناء	ابتدائية فقط	21	18.75	0.923	F= 6.307	8 291	0.078
	ابتدائية وإعدادية	29	19.87	1.247			
	ابتدائية وثانوية	30	18.29	1.162			
	إعدادية فقط	18	20.36	1.308			
	إعدادية وثانوية	39	18.92	0.887			
	إعدادية وجامعية	47	19.95	1.111			
	ثانوية فقط	56	19.06	1.394			
	ثانوية وجامعية	48	20.14	1.236			
	جامعية وأنهي تعليمه	12	18.97	1.184			
الإعاقات الحسية	يوجد	26	20.14	1.257	T= 0.638	298	0.132
	لا يوجد	274	19.87	1.362			
الاضطرابات النفسية	يوجد	19	19.76	1.098	T= 2.591	298	0.065
	لا يوجد	281	19.26	1.173			

لقياس معنوية الفروق بين الوالدين بحسب مدى معاناة الأبناء من إعاقات حسية أو اضطرابات نفسية في حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم استخدمت الباحثة اختبار (ت)، ولقياس معنوية الفروق بين الوالدين بحسب عدد الأبناء، ونوعهم، ومستوى تعليمهم في حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم استخدمت الباحثة اختبار (ف)، وتُظهر القيم الكميَّة المبيَّنة في جدول رقم (8) ما يلي:

- معنوية الفروق بين الوالدين في حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم بحسب عدد الأبناء، حيث بلغت قيمة (ف) 3.352، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند درجتي حرية 3 و296 ومستوى معنوية 0.004. وهي فروق لصالح مجموعة ابن واحد بمتوسط حسابي 22.07، تليها مجموعة ابنان بمتوسط حسابي 20.14، ثم مجموعة ثلاثة أبناء بمتوسط حسابي 18.93، ثم أخيرًا مجموعة أربعة أبناء بمتوسط 17.52. ما يعنى أن التفاعل الأسري بين الوالدين عينة الدِّراسة وأبنائهم يقل بزيادة حجم الأسرة. وهو تقريبًا نفس ما توصَّلت إليه دراسة سهام أحمد العزب (2019)[124].
- عدم معنوية الفروق بين الوالدين في حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم بحسب نوع الأبناء ومستوياتهم التعليمية ومدى معاناة الأبناء من إعاقات حسية أو اضطرابات نفسية، حيث بلغت قيم (ف) وقيم (ت) للمتغيرات الأربعة غير دالة إحصائيًا (P>0.05). ما يعني أن هذه المتغيرات لم يكن لها تأثير في حجم التفاعل الأسري مع أبنائهم. وتتفق هذه النتيجة فيما يتصل بمتغير النوع مع دراسة ريم الفول (2016)[125].

من هذه النتيجة يمكن القول أن اختبار صحة الفرض السادس القائل بتأثر حجم التفاعل الأسري للوالدين مع أبنائهم بالخصائص الديموغرافية للأسرة (عدد الأبناء، ونوعهم، ومستوياتهم التعليمية، ومدى وجود إعاقات حسية، ومدى وجود

اضطرابات نفسية) قد انتهى إلى ثبوت صحته بشكل جزئي فيما يخص متغير عدد الأبناء "حجم الأسرة" فقط.

بناءً على هذا الاستعراض المُفصَّل لنتائج اختبار الفروض البحثية يتَّضح كيف أن مكوِّنات نموذج الأسرة السوسيوتكنولوجية (من حيث خصائص التكنولوجيا، والسِّمات الفردية، والعوامل الأسرية) أثبت فاعلية ملحوظة في فهم ظاهرة التفاعل الأسري للوالدين مع أبنائهم في السياق الرَّقمي.

خاتمة الدِّراسة

إنَّنا نعيش في حقبة مُثيرة للاهتمام من التَّطور البشري نتيجة انتشار تكنولوجيات المعلومات والاتِّصالات. ومستقبل الاتصال القائم على مساعدة الآلات، والتَّطورات المرتبطة به في معالجة المعلومات والذَّكاء الصَّناعي، كُلَّها تُمنِّينا بآمال عظيمة لرفاهية البشر، كما تُنذرنا بمخاطر ممكنة. وتلعب تكنولوجيات المعلومات دورًا مركزيًّا في وقت تواصل بعضنا مع بعض، ومكان حدوث هذا التَّواصل وكيفية حدوثه، بشكل مُنبئ باستمرار مركزيتها في المستقبل.

لأن هذا التَّطور طال الدِّول على مختلف مستويات وحداتها الاجتماعية، وبما للأسرة من أهمية كبيرة بين هذه الوحدات، أضحى من الضروري الالتفات إلى كيفية تفاعل الأسرة مع هذه المستجدات التي طالتها، واندمجت في تفاصيل حياة أفرادها، ومن ثَمَّ لم تكن الأسرة بمنأى عن تأثيراتها الهائلة، بل أُعيد تعريف أدوراها، فلم تعد مجرد "وحدة اجتماعية" وإنَّما صارت "بيئة سوسيوتكنولوجية" منفتحة على الثقافات الرَّقمية التي تتقدَّم بإطِّراد في عالم اليوم.

هكذا فالتَّغيُّرات التكنولوجية والتَّغيُّرات الاجتماعية تتساوق معًا في حياة المجتمعات الحديثة، ومن ثَمَّ تقاطعت أنماط التفاعل الوالدي في المحيط الأسري مع تأثير الوافد التكنولوجي، بل ظهر الاقتران بين ما يمتلكه الأباء والأمهات من قدرات ومعارف رقمية ومهارات استخدام الوسائل الاتصالية الحديثة، والأنماط التي يتَّبعونها في التفاعل مع أبنائهم داخل المنزل. فبازدياد مستوى الثقافة الرقمية للوالدين يكونا أكثر إيجابية في التَّفاعل مع أبنائهم كما كشفت نتائج الدراسة.

لئن كان التراث البحثي العربي ينقصه تراكم معرفي كافٍ من الدراسات التي تعالج الثقافة الرقمية للوالدين كقضية مُتعدِّدة الجوانب ومتباينة التَّأثيرات، فقد جاءت هذه الدِّراسة محاولة جسر هذه الفجوة البحثية عبر توجيه دفة البحث نحو الإشكاليات السوسيوتقنية التي تضرب حياة البشر بقوة، ومن ثَمَّ تستأهل اهتمامًا أكبر من المجتمع الأكاديمي البحثي كضرورة بحثية وحياتية في آنٍ.

مراجع الدِّراسة

(1) تي في ريد (2017)، **الحياة الرقمية .. الثقافة والتغير الاجتماعي في عصر الإنترنت**، ترجمة: نشوى ماهر كرم الله، العبيكان، السعودية، الطبعة الأولى.

(2) بيتر بي سيل (2017)، **الكون الرقمي .. الثورة العالمية في الاتصالات**، ترجمة: ضياء ورَّاد، مؤسسة هنداوي سي آي سي، القاهرة، الطبعة الأولى.

(3) هال أبلسون، وهاري لويس، وكين ليدين (2014)، **الطوفان الرقمي .. كيف يؤثر على حياتنا وحريتنا وسعادتنا**، ترجمة: أشرف عامر، مؤسسة هنداوي سي آي سي، القاهرة، الطبعة الأولى.

(4) دارن بارني (2015)، **المجتمع الشبكي**، ترجمة: أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، الطبعة الأولى.

(5) ريمي ريفيل (2018)، **الثورة الرقمية، ثورة ثقافية؟**، ترجمة: سعيد بلمبخوت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، بدون رقم الطبعة.

(6) مايا أحمد البيضا (2016)، استخدامات الشباب المصري لتطبيقات التفاعل بوسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيراتها على العلاقات الأسرية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد 57، ص ص239-298.

(7) مها البوازير وأحمد الصمادي (2019)، الإفراط في استخدام الإنترنت وعلاقته بالضبط الذاتي لدى الطلبة المراهقين في مدارس الجامعة الأردنية، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين ، المجلد 28، العدد 3، ص ص535-555.

(8) منال محمد عبده (2018)، الإعلام الجديد وتأثيراته على الأسرة المعاصرة: الإيجابيات والسلبيات والحلول، **مجلة كلية الآداب**، جامعة سوهاج: كلية الآداب، العدد 46، الجزء 1، ص ص503-530.

(9) سعاد بومدين (2016)، استخدام المراهقين لوسائط الاتصال الجديدة وانعكاساته على التفاعل الأسري: دراسة ميدانية على عينة من المراهين بالجزائر، **مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد 8، ص ص201-214.

(10) Melody M. Terras and Judith Ramsay (2016). Family Digital Literacy Practices and Children's Mobile Phone Use. *Frontiers in Psychology*, 7(1957), pp. 1-11.

(11) Hessel, H. (2018), Mapping the Family Network of Emerging Adults: Closeness with Extended Family and the Role of Communication Technology. PHD, The Graduate School, University of Minnesota, USA.

(12) J. Carvalho et al. (2015), Family functioning and information and communication technologies: How do they relate? A literature review. *Computers in Human Behavior*, 45, pp. 99–108.

(13) مايا أحمد البيضا (2016)، **مرجع سابق**.

(14) سعاد بومدين (2016)، **مرجع سابق**.

(15) إيمان قناوي محمد (2019)، الأثار الاجتماعية والأكاديمية لاستخدام الهواتف الذكية على الشباب الجامعي، **مجلة البحث العلمي في التربية**، جامعة عين شمس: كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، العدد 20، ج2، ص ص1-43.

(16) Johnson, D. (2018). Parents' Perceptions of Smartphone Use and Parenting Practices. **Master Thesis**, The Graduate College, The University of Nevada, Las Vegas.

(17) مايا أحمد البيضا (2016)، **مرجع سابق**.

(18) منال محمد عبده (2018)، **مرجع سابق**.

(19) مايا أحمد البيضا (2016)، **مرجع سابق**.

(20) منال محمد عبده (2018)، **مرجع سابق**.

(21) مها البوازير وأحمد الصمادي (2019)، **مرجع سابق**.

(22) اسعيداني سلامي وفقيري ليلي ومنال رداوي (2019)، التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني وانعكاسه على القيم والعلاقات الأسرية .. دراسة استطلاعية على عينة من الأسر بمدينة المسيلة الجزائر، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، العدد 52، ج1، ص ص161-178.

(23) J. Carvalho et al. (2015), ***Op.cit***.

(24) مايا أحمد البيضا (2016)، **مرجع سابق**.

(25) إيمان قناوي محمد (2019)، **مرجع سابق**.

(26) Joseph, L., (2020), Parental Perceptions of Family Communication Within the Context of Modern Technology.**PHD**, Walden University

(27) اسعيداني سلامي وفقيري ليلي ومنال رداوي (2019)، التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني وانعكاسه على القيم والعلاقات الأسرية .. دراسة استطلاعية على عينة من الأسر بمدينة المسيلة الجزائر، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، العدد 52، ج1، ص ص161-178.

(28) منال محمد عبده (2018)، **مرجع سابق**.

(29) Johnson, D. (2018). ***Op.cit.***

(30) حسيبة لولي (2017)، **الثقافة الرقمية وسط الشباب**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد 29/ جوان، ص ص61-72.

(31) سعاد بومدين (2016)، **مرجع سابق**.

(32) J. Carvalho et al. (2015), ***Op.cit***.

(33) سعيد أمين ناصف (2014)، **تأثير التكنولوجيا الرقمية على كفاءة وأداء الأسرة .. تحليل سوسيولوجي لتأثيرات استخدام الإنترنت**، مجلة الفكر الشرطي، الشارقة: القيادة العامة لشرطة الشارقة، مركز بحوث الشرطة، العدد 90، المجلد 23، ص ص275-298.

(34) Toly et al., (2012), Families With Children Who Are Technology-Dependent:
Normalization and Family Functioning. *West J Nurs Res*. 34(1):52-71.

(35) Landley Lee, M., (2018). Parents of At-Risk Students Reluctance to Using Technological Learning Platforms**. PHD,** Walden University.

(36) Hessel, H. (2018), *Op.cit*.

(37) Page Jeffery (2020). Parenting in the digital age: Between socio-biological and socio-technological development. *New Media& Society*, OnlineFirst, pp. 1-18.

(38) Downes, T., Di Cesare, D., Gallagher, T., & Rowsell, J. (2020). Parents' beliefs about and associations to their elementary children's home technology usage. *Education And Information Technologies*, 25(5), 4557-4574.

(39) عدنان جازولي ولمياء زروال (2019)، **أسس التربية على الاستعمال التكنولوجيا الرقمية الوظيفة الجديدة للأسرة والمدرسة**، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المركز الديموقراطي العربي، ألمانيا، العدد 05 جوان 2019، ص ص32-48.

(40) Johnson, D. (2018). ***Op.cit.***

(41) سهير حوالة وأمال أبو عامر ومنال عبد العال (2018)، **احتياجات الوالدين المعرفية في ضوء متطلبات الثقافة الرقمية: دراسة ميدانية بالمجتمع الفلسطيني**، مجلة تكنولوجيا التربية: دراسات وبحوث، الجمعية العربية لتكنولوجيات التربية، القاهرة، العدد 34، ص ص297-319.

(42) Moreno López, Nidia, González Robles, Angie, Torres Gómez, Ana, & Araya Hernández, Julissa (2017). Alfabetización digital a padres de familia en el uso de las redes sociales. *Alteridad, 12*(1), pp. 22-33.

(43) Landley Lee, M., (2018). ***Op.cit***.

(44) Melody M. Terras, and Judith Ramsay (2016). ***Op.cit***.

(45) Livingstone, S., Mascheroni, G., Dreier, M., Chaudron, S. and Lagae, K. (2015), How parents of young children manage digital devices at home: The role of income, education and parental style. London: EU Kids Online, LSE.

(46) آمال أبو عامر (2019)، **مستوى الثقافة الرقمية لدى عينة من الأباء والأمهات في محافظات قطاع غزَّة**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 27، العدد 6، ص ص193-215.

(47) سهير حوالة وأمال أبو عامر ومنال عبد العال (2018)، **مرجع سابق**.

(48) Moreno López, Nidia, González Robles, Angie, Torres Gómez, Ana, & Araya Hernández, Julissa (2017). ***Op.cit***.

(49) Melody M. Terras, and Judith Ramsay (2016). ***Op.cit***.

(50) Livingstone, S., Mascheroni, G., Dreier, M., Chaudron, S. and Lagae, K. (2015), ***Op.cit***.

(51) Joseph, L., (2020), ***Op.cit***.

(52) زواني نزيهة ووندلوس نسيمة نسيبة (2016)، **البناء القيمي والتوافق النفسي لدى المراهقين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي**، بحث مُقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني: منظومة القيم

وأثرها في تنمية الحوار وتعزيز الإرشاد التربوي والوساطة الأسرية، المركز الدولي للاستراتيجيات التربوية والأسرية وكلية الدراسات الإسلامية، نوفي بازار، صربيا، ص ص463-491.

(53) يحيى مبارك خطاطبة (2018)، أشكال التفاعل الأسري وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، كليَّة العلوم الاجتماعية، السعودية، العدد 45، ص ص63-141.

(54) P. Schrodt and J. R. Shimkowski (2017), Family Communication Patterns and Perceptions of Coparental Communication. *Communication Reports*, 30(1), pp. 30-50.

(55) عبد الله محيميد العصيمي ومغاوري عبد الحميد عيسى (2017)، أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، **مجلة الإرشاد النفسي**، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد 49، ص ص218-258.

(56) مختار جعيجع (2012)، التفاعل التربوي الأسري والضغوط الحضرية: خلاصة نتائج دراسة ميدانية بالجزائر العاصمة، **مجلة دراسات اجتماعية**، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، العدد 10، ص ص165-190.

(57) زواني نزيهة وونداوس نسيمة نسيبة (2017)، **مرجع سابق**.

(58) ريم الفول (2016)، أثر استخدام مختلف الوسائط الجديدة على توافق الطلبة الجزائريين من الجانب الأسري: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر 3، **مجلة كلية الآداب**، كلية الآداب، جامعة مصراتة، ليبيا، العدد 7، ص ص205-243.

(59) سهام أحمد العزب (2019)، التماسك الأسري كما تدركه طالبات الجامعة في ضوء بعض الخصائص الأسرية، **المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، القاهرة، العدد 8، ص ص309-332.

(60) اسعيداني سلامي وفقيري ليلي ومنال رداوي (2019)، **مرجع سابق**.

(61) Wang et al. (2019), Associations Between Parents' and Young Adults' Face-to-Face and Technologically Mediated Communication Competence: The Role of Family Communication Patterns, *Communication Research*, 46(8), pp. 1171-1196.

(62) يحيى مبارك خطاطبة (2018)، **مرجع سابق**.

(63) عبد الله محيميد العصيمي ومغاوري عبد الحميد عيسى (2017)، **مرجع سابق**.

(64) ريم الفول (2016)، **مرجع سابق**.

(65) مفتاح بلحاج (2015)، قواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، **مجلة كلية الآداب**، جامعة مصراتة، كلية الآداب، ليبيا، العدد 3، ص ص292-322.

(66) سامية قطوش (2013)، ديناميات التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الأباء والأبناء في مرحلة الشباب، **مجلة دراسات اجتماعية**، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، العدد 11، ص ص59-72.

(67) مختار جعيجع (2012)، **مرجع سابق**.

(68) Toly et al., (2012), ***Op.cit***.

(69) J. Carvalho et al. (2015), ***Op.cit***.

(70) مها البوازير وأحمد الصمادي (2019)، **مرجع سابق**.

(71) Wang et al. (2019), ***Op.cit***.

(72) Sami Alzhrany (2018), The Impact of Internet Usage on Family Functioning and Psychological Well-Being in Saudi Arabia. *PHD*, Nottingham Trent University, UK.

(73) منال محمد عبده (2018)، **مرجع سابق**.

(74) ريم الفول (2016)، **مرجع سابق**.

(75) P. Schrodt and J. R. Shimkowski (2017), ***Op.cit***.

(76) Mina Zarnaghash et al. (2013), The Relationship Between Family Communication Patterns and Mental Health. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 84, pp.405 – 410 .

(77) يحيى مبارك خطاطبة (2018)، **مرجع سابق**.

(78) عبد الله محيميد العصيمي ومغاوري عبد الحميد عيسى (2017)، **مرجع سابق**.

(79) J. D. Lanigan (2009), A Socio-technological Model for Family Research and Intervention: How Information and Communication Technologies affect family life, *Marriage& Family Review*, 45: 587-609.

(80) من أحدث هذه الدراسات على سبيل المثال:

- Ulubaş Hamurcu and Terzi (2020), Socio-technological Factors and Changing Urban Spaces, *Space and Culture*, 1-12.
- Wang et al (2019), Associations Between Parents' and Young Adults' Face-to-Face and Technologically Mediated Communication Competence: The Role of Family Communication Patterns, *Communication Research*, 45 (8): 1171-1196.
- Luchinskaya, E. et al. (2018), Characteristics of image of the Russian family in modern advertising discourse, *Astra Salvensis*, 11: 699-713.

(81) منال هلال المزاهرة (2014)، **مناهج البحث الإعلامي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمَّان، الأردن، الطبعة الأولى، ص309.

(82) Leavy, P., (2017), *Research design.. Quantitative, Qualitative, Mixed methods, Arts-Based, and Community Based Participatory Research Approaches*, 1st ed. The Guilford Press. p.101.

(83) https://www.iste.org/

(84) Fitzpatrick, M. A., & Caughlin, J. P. (2002). Interpersonal communication in family relationships. In M. L. Knapp & J. A. Daly (Eds.), *Handbook if interpersonal communication* (3rd ed., pp. 726-777). Thousand Oaks, CA: SAGE.

(85) Ritchie, L. D., & Fitzpatrick, M. A. (1990). Family communication patterns: Measuring intrapersonal perceptions of interpersonal relationships. *Communication Research, 17*, 523-544.

(86) رأفت عبد الرحمن (2014)، **رعاية الأسرة والطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية**، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ص36.

(87) كمال مرسي (2003)، **الأسرة .. التعريف والوظائف والأشكال**، دار القلم، الكويت، الطبعة الأولى، ص25.

(88) فاطمة الكتاني (2000)، **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ص147.

(89) متاح على الموقع الإلكتروني لوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ورابطه كالتالي:

http://www.mcit.gov.eg/Upcont/Documents/Publications_2192020000_ar_ICT_Indicators_in_Brief%20_May_2020_AR.pdf

(90) هال أبلسون، وهاري لويس، وكين ليدين (2014)، **مرجع سابق**، ص90.

(91) بيتر بي سيل (2017)، **مرجع سابق**، ص190.

(92) مايا أحمد البيضا (2016)، **مرجع سابق**.

(93) منال محمد عبده (2018)، **مرجع سابق**.

(94) دارن بارني (2015)، **مرجع سابق**، ص70.

(95) Livingstone, S., Mascheroni, G., Dreier, M., Chaudron, S. and Lagae, K. (2015), ***Op.cit***.

(96) Downes, T., Di Cesare, D., Gallagher, T., & Rowsell, J. (2020). ***Op.cit***.

(97) Landley Lee, M., (2018). ***Op.cit***.

(98) Moreno López, Nidia, González Robles, Angie, Torres Gómez, Ana, & Araya Hernández, Julissa (2017). ***Op.cit***.

(99) تي في ريد (2017)، **مرجع سابق**، ص12.

(100) آمال أبو عامر (2019)، **مرجع سابق**.

(101) Melody M. Terras, and Judith Ramsay (2016). ***Op.cit***.

(102) سعاد بومدين (2016)، **مرجع سابق**.

(103) ريمي ريفيل (2018)، **مرجع سابق**، ص148.

(104) Page Jeffery (2020). ***Op.cit***.

(105) عدنان جازولي ولمياء زروال (2019)، **مرجع سابق**.

(106) حسيبة لولي (2017)، **مرجع سابق**.

(107) مها البوازير وأحمد الصمادي (2019)، **مرجع سابق.**

(108) إيمان قناوي محمد (2019)، **مرجع سابق**.

(109) Johnson, D. (2018). ***Op.cit***.

(110) عبد الله محيميد العصيمي ومغاوري عبد الحميد عيسى (2017)، **مرجع سابق**، ص226.

(111) صفوت مختار وفيق (2012)، **الصحة النفسية وأساليب تنشئة الطفل أسريًا وتربويًا واجتماعيًا، القاهرة**، دار الطلائع للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص52.

(112) عبد الله محيميد العصيمي ومغاوري عبد الحميد عيسى (2017)، **مرجع سابق**.

(113) يحيى مبارك خطاطبة (2018)، **مرجع سابق**.

(114) P. Schrodt and J. R. Shimkowski (2017), ***Op.cit***.

(115) سهير حوالة وأمال أبو عامر ومنال عبد العال (2018)، **مرجع سابق**.

(116) سعيد أمين ناصف (2014)، **مرجع سابق**.

(117) آمال أبو عامر (2019)، **مرجع سابق**.

(118) سهير حوالة وأمال أبو عامر ومنال عبد العال (2018)، **مرجع سابق**.

(119) Livingstone, S., Mascheroni, G., Dreier, M., Chaudron, S. and Lagae, K. (2015), ***Op.cit***.

(120) يحيى مبارك خطاطبة (2018)، **مرجع سابق**.

(121) ريم الفول (2016)، **مرجع سابق**.

(122) مفتاح بلحاج (2015)، **مرجع سابق**.

(123) عبد الله محيميد العصيمي ومغاوري عبد الحميد عيسى (2017)، **مرجع سابق**.

(124) سهام أحمد العزب (2019)، **مرجع سابق**.

(125) ريم الفول (2016)، **مرجع سابق**.